الفرقان

العدد ٦٩١ الاثنين ١٨ رمضان ١٤٣٣هـ - الموافق ٦ /٨/٢٠١٢م

تآلف أهل السنة تجمع إسلامي لأصحاب المنهج السلفي في غزة



اعتداءات على القدس والمسجد الأقصى في شهر الطاعات

دعاة وأساتذة شريعة لـ المسلمين عبر «الفرقان»: أغيثوا سوريا وبورما وفلسطين



أستاذ الشريعة بجامعة الكويت الدكتور عادل المطيرات لـ «الفرقان»:

أدعو إلى إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطها المعروفة

جمعية إحياء التراث الإسلامي

الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة

قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

عقارات وقفية استثمارية


Sadia ساديا
The Joy Of Good Food
متعة الطعام الطيّب
فيليه دجاج مغلفة بدقيق الخبز
Breaded Chicken Fillets

في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩١ - ١٨ رمضان ١٤٣٣هـ
الإثنين - ٦/٨/٢٠١٢م

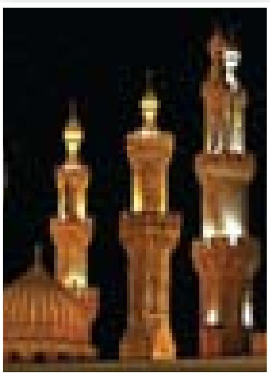
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي









طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

لقد تبين خلال الأيام القليلة الماضية حجم الخلل في التوازن والاضطراب الرهيب الذي يحدث في العالم بسبب النظام الدولي الذي وضعته بعض الدول بعد الحرب العالمية الثانية لتنظيم شؤون العالم ثم ما تزال تصر على الإبقاء عليه بالرغم من الظلم الواضح على بقية دول العالم التي تسعى لنيل حقوقها.

لقد صوتت ١٣٣ دولة في الأمم المتحدة على مشروع القرار السعودي الذي يدين النظام المجرم في سوريا بسبب جرائمه في حق الشعب السوري المسلم، ويطالب بتنحية بشار الأسد عن الحكم، ولم يمتنع عن الموافقة إلا عدد قليل من الدول مما يدل على إجماع دولي، ولكن كل ذلك الإجماع والاصطفاف الدولي ليس له قيمة في ظل امتناع دولتين من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وهما روسيا والصين اللتان تصران على استخدام حق النقض (الفيتو) ضد أي مشروع قرار يدين الانتهاكات السورية ويطالب بإنصاف الشعب السوري الذي يتعرض لأبشع حرب إبادة يشهدها التاريخ بالصوت والصورة.

إن المفارقة الكبرى في هذا الحدث تكمن في أن ذلك النظام السوري المجرم يستهدف المدنيين من أبناء شعبه، وأنه يستخدم أبشع أنواع الدمار والآليات المدرعة والدبابات والطائرات الحربية التي اشتراها بأموال الشعب ليحارب بها المستضعفين من النساء والأطفال!!

أما المفارقة الثانية فهي أن روسيا التي تكرر رفضها القاطع لإدانة النظام السوري في مجلس الأمن هي من دخلت بكل قواتها لدعم هذا النظام المجرم وتسليحه، فقد شحنت له السلاح المتطور بجميع أنواعه، وأحضرت مشاة البحرية والخبراء لكي تعينه على قمع شعبه الأعزل، فكيف تُعطى حق النقض؟!

إن الأمور قد أصبحت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وقد تكشف ما كان مخفيا منها، فالعالم اليوم يديره مجموعة من المستعمرين وسفاكي الدماء الذين شرعوا الحروب والدمار على البشرية ثم هم قد نصبوا أنفسهم الخصم والحكم، ودافعوا عن المجرمين، فما أبشعها من معادلة مختلة.

يقول الله تعالى عن أهمية تحقيق العدل في العالم: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾، وقال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾.

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة كويتية إسلامية شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

حكم استعمال قطرة العين

■ امرأة تشتكي من ألم في بصرها ،وقد قرر لها الطبيب قطرة ثلاث مرات في اليوم إذا تركتها آلمتها، ففي خلال رمضان هل يجوز لها وضع القطرة في النهار علماً أنها لا تحس بها تنزل مع الحلق أو الأنف ؟

● إذا كان الواقع كما ذكر من أن المستعملة للقطرات المذكورة لا تحس بما نزل مع الحلق أو الأنف جاز لها أن تستعملها في نهار رمضان وهي صائمة ، ولا يؤثر استعمالها للقطرات على صومها .

الحامل والمرضع في رمضان

■ هل يجوز للحامل أو المرضع الإفطار في رمضان وعليهما الفدية فقط دون القضاء؟

● هذه المسألة مسألة خلاف بين أهل العلم، فمن أهل العلم من قال: إن عليهما الفدية فقط، ولهما أن تفطرا؛ لأن الحمل قد يتتابع ولا يكون عندهما فرصة للقضاء وهذا مروي عن ابن عباس وابن عمر -رضي الله عنهما- وقاله جماعة من السلف، والقول الثاني: أنهما كالمريض إن شق عليهما الصيام أفطرتا وقضتا فإن لم يشق عليهما صامتا، وهذا القول هو الأرجح وهو الأقوى دليلاً وهو الذي جاء به الحديث الصحيح عن أنس بن مالك الكعبي، غير أنس مالك بن الأنصاري، أن الرسول ﷺ قال: «إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، ووضع عن المرضع الصوم»، فهذا يدل على أن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصوم وعن الحبلى والمرضع الصوم، فهذا يدل على أنهما كالمسافر، والمسافر في الصوم يفطر ويقضي وهما كذلك، والمسافر يختص بالقصر في الصلاة وقد وضع الله شطر الصلاة لأنها رباعية: الظهر والعصر والعشاء، فليس بالدنيا من يقصر الصلاة سوى المسافر، فالمريض لا يقصر، والحبلى والمرضع لا تقصران، وإنما يقصر المسافر فيصلي الظهر الرباعية ركعتين، وكذلك العصر والعشاء فقط، وبعض الناس قد يغلط فيقول إن المريض يقصر، وهذا غلط، المريض لا يقصر بل يصلي أربعا، فالحبلى والمرضع الصواب أنهما كالمسافر والمريض تفطران وتقضيان، وليس عليهما فدية، هذا هو الأرجح وهذا هو الصواب، وهو الذي نفتي به، وهو الذي فيما يظهر هو قول الأكثر من أهل العلم لأنهما شبيهتان بالمريض فقد يشق عليهما الصوم من أجل الرضاع أو من أجل الحبل وقد لا يشق عليهما كالمريض خفيف المرض فتصومان.

حكم الصائم الذي أكل و شرب بعد طلوع الفجر

■ في صيام التطوع نويت الصوم يوم الاثنين ولكني بعد أذان الفجر قمت وشربت فهل لي إكمال صومي ويحسب لي أم لا؟ ومن أكل أو شرب بعد الأذان في التطوع فهل له إكمال يومه أم لا؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

● الواجب على الصائم إذا كان صومه فرضاً أن يمسك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات بعد التأكد من طلوع الفجر أو سماع أذان المؤذن الذي من عادته أن يؤذن مع طلوع الفجر أو على التقويم المؤقت بطلوع الفجر؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ﴾، ولقول النبي ﷺ: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يُقال له: أصبحت، أصبحت» متفق عليه. فإذا أكل بعد ذلك أو شرب أو تعاطى شيئاً من المفطرات بطل صومه. أما المتطوع فلا يتم صومه إلا إذا أمسك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات عند طلوع الفجر كالمفترض، فإن أكل أو شرب أو تعاطى شيئاً من المفطرات بعد طلوع الفجر أو بعد الأذان المؤقت على طلوع الفجر فلا صوم له، لكنه يختلف عن الصائم المفترض في أنه يجوز له أن يصوم من أثناء النهار، إذا كان لم يتعاط شيئاً من المفطرات بعد طلوع الفجر، ويكتب له أجر الصائم من حين نيته؛ لقول عائشة رضي الله عنها: «دخل علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا: لا، قال: فإني إذاً صائم. ثم أتانا يوماً آخر فقلنا: أُهدي لنا حيس، فقال: أرينيه فلقد أصبحت صائماً. فأكل» رواه مسلم، وقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق عليه. وبالله التوفيق.

هل يؤثر غسيل الكلى على الصيام

■ **أول أنواع المرض ذلكم المرض الذي تفشى في كثير من المسلمين، ونسأل الله لهم العافية، هو: الفشل الكلوي، والمصاب بهذا المرض يحتاج إلى الغسيل، والغسيل قد يكون في نهار رمضان ويسأل كثير من المصابين بهذا المرض فيما لو أذن لهم الأطباء بالصيام، هل يؤثر غسيل الكلى على الصيام أو لا يؤثر؟**

● الأمراض متنوعة، والمرضى أعلم بأنفسهم، فكل مرض يشق معه الصيام ويؤثر على المريض زيادة المرض أو تأخر البرء فإنه يجوز له الإفطار، فالغسيل الذي يحصل لأصحاب الكلى إذا كان هذا الغسيل يؤثر عليه إن صام فإن له الفطر ولا حرج عليه، أما نفس الغسيل أو يُعطى شيئاً دواءً يخرج منه شيئاً يضره ويبقي فيه شيئاً ينفعه فلا أعلم ما يمنع من ذلك، إذا كان مثل الحقن مثل الإبر التي يعطاها الإنسان لحفظ الصحة أو لإسكان المرض، كالحمى، أو لإخراج دم فاسد من فمه أو دبره فهذا لا يعد مفطراً له في هذه الحالة لأنه لم يتعمده، وإنما هو من جهة العلاج الذي تحفظ به صحته، فهو يعطى هذا لحفظ الصحة وسلامته من الهلاك، ويترتب على هذا العلاج من الإبر التي يعطاها خروج شيء ودخول شيء فهو يدخل له شيئاً طيباً ويخرج منه ما يضره بقاؤه، فهذا هو الذي يتبادر فيما نعلم من عملهم بالغسيل، وإذا كان صومه في هذه الحال يضره بتأخير المرض وطول أجله أو زيادته فإنه يفطر ويتعاطى هذا العمل وهو مفطر، ولا حاجة إلى الصوم الذي يضره، والله به أرحم سبحانه وتعالى وهو القائل -عز وجل-: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

هذا هو المتبادر في هذه المسألة، وإذا قضى بعد ذلك احتياطاً لإخراجه هذا الذي يخرج منه فلا نعلم بأساً في ذلك، أما الذي يظهر والله أعلم أنه في هذه الحال أشبه من قال فيه النبيﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه»؛ لأنه إن ترك العمل أضره الترك، وإذا أعطي هذه الإبر التي تحفظ بها صحته خرج منه هذا الشيء، كما قد يخرج من طريق الأسفل أن يعطى مواد تجعله يصاب بالاستسهال وخروج ما يضره من أسفل، فهكذا خروج ما يضره من فوق عن طريق القذف والنزيف نزيف الدم أو نحو ذلك أو خروجه من أسفل من أجل العلاج، لا يضره إن شاء الله.

حكم تناول السحور والمؤذن يؤذن

■ **هل يجوز الاستمرار في تناول السحور والمؤذن يؤذن للأذان الثاني أم إنه يمتنع؟**

● هذا فيه تفصيل، فإن كان المؤذن أذن على الصبح، وتعلم أنه على الصبح وجب عليك الامتناع والإمساك؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يمنعكم أذان بلال من سحوركم؛ فإنه يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، فإذا علم أن الفجر طلع حتى ولو ما أذن، كمن في صحراء أو نحوه إذا رأى الفجر يمتنع ولو ما سمع أذانا، أما إذا كان المؤذن يؤذن مبكراً أو يشك في أذانه هل وافق الصبح أم لا، فله أن يأكل ويشرب حتى يتحقق طلوع الفجر؛ إما بالساعات المعروفة التي ضبط أنها على طلوع الفجر أو بأذان ثقة يعرف أنه يؤذن على الفجر، فله أن يأكل في حالة الأذان؛ يأكل ما في يده أو يشرب ما في يده؛ لأن الأذان ليس على الصبح بل محتمل.

حكم صيام الحائض والنفساء

■ **ما حكم الصيام للمرأة الحائض والنفساء، وإذا أخرتا القضاء إلى رمضان آخر، فماذا يلزمهما؟**

● على الحائض والنفساء أن تفطرا وقت الحيض والنفاس، ولا يجوز لهما الصوم ولا الصلاة في حال الحيض والنفاس، ولا يصحان منهما، وعليهما قضاء الصوم دون الصلاة؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت: هل تقضي الحائض الصوم والصلاة؟ فقالت: «كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة» متفق على صحته. وقد أجمع العلماء رحمهم الله على ما ذكرته عائشة رضي الله عنها من وجوب قضاء الصوم وعدم قضاء الصلاة في حق الحائض والنفساء، رحمة من الله سبحانه لهما وتيسيراً عليهما؛ لأن الصلاة تتكرر في اليوم خمس مرات وفي قضائها مشقة عليهما.

أما الصوم فإنما يجب في السنة مرة واحدة وهو صوم رمضان، فلا مشقة في قضائه عليهما، ومن أخرت القضاء إلى ما بعد رمضان لغير عذر شرعي، فعليها التوبة إلى الله من ذلك مع القضاء وإطعام مسكين عن كل يوم، وهكذا المريض والمسافر إذا أخرا القضاء إلى ما بعد رمضان آخر من غير عذر شرعي فإن عليهما القضاء والتوبة وإطعام مسكين عن كل يوم، أما إن استمر المرض أو السفر إلى رمضان آخر فعليهما القضاء فقط دون الإطعام بعد البرء من المرض والقدوم من السفر.



بيت الزكاة: ١٣ مليون دينار مساعدات مالية إلى ١٢٦٠٥ أسرة من فئة «البدون»

قدم بيت الزكاة مساعدات مالية وشهرية مقطوعة بلغت نحو ١٣ مليون دينار إلى ١٢٦٠٥ أسر من فئة المقيمين بصورة غير قانونية داخل البلاد، بما يمثل ٣٨ في المئة من إجمالي الأسر المستفيدة من مساعدات بيت الزكاة للعام ٢٠١١، وذلك للإسهام في دعم هذه الفئة، انطلاقاً من رسالته في المجتمع، والقائمة على تعزيز التكافل الاجتماعي، وتقوية أواصر المحبة والأخوة والتراحم بين أبناء المجتمع.

وأشار بيت الزكاة في بيان صحافي، إلى مسيرته الخيرية التي شملت بعطائها الكويت والدول الإسلامية منذ ١٦ يناير ١٩٨٢ عندما صدر القانون رقم ٥ بشأن إنشاء بيت الزكاة، وتنفيذ المشاريع الخيرية والزكوية والصدقة الجارية.

وبين أن «مشروع الصدقة الجارية، من النجوم المضيئة في سماء بيت الزكاة التي يفخر بإنجازها حيث أنشئ في ١٢ سبتمبر ١٩٨٥ بهدف تنمية مبالغ التبرع التي يقدمها المحسنون واستثمارها في إطار شرعي، وإنفاق ريعها في المشاريع الخيرية دون المساس بمبلغ التبرع الأصلي، وأنفق بيت الزكاة في عام ٢٠١١ نحو ١,٠٣٨ مليون دينار على مشروع التبرعات العينية التي وزعت على ٩٥٦٨ أسرة شملت مواد غذائية وملابس وبعض الأجهزة المنزلية.

وأضاف: «لم يقتصر عطاء بيت الزكاة على حدود الكويت فقط، وإنما تعدى خيره ليشمل العديد من الدول العربية والإسلامية، وتوزعت مشاريع البيت الخارجية على أربعة أقسام رئيسة تشمل المشاريع الإنشائية،

لجنة التعريف بالإسلام: ٢٧٩ شخصاً اعتنقوا الإسلام في الكويت أول أسبوع من رمضان

أعلنت لجنة التعريف بالإسلام أن عدد المهتدين الجدد الذين دخلوا الإسلام في البلاد في الأسبوع الأول من رمضان بلغ ٢٧٩ مهتديا ومهتدية من مختلف الجنسيات من خلال حملتها الدعوية (الدعوة مسؤولية..بلغها معنا).

وقال نائب المدير العام للجنة عبد العزيز الدعيج في تصريح صحافي إن الحملة الدعوية تهدف إلى توعية المسلمين عموما بأهمية الدعوة وفضلها وحثهم على تعريف الآخرين بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وتوضيح المبادئ السمحة لهذا الدين الحنيف من خلال الوسائل الإعلانية المختلفة.

وذكر أن اللجنة تهدف إلى دعوة غير المسلمين من الجاليات الأخرى من خلال الوسائل الدعوية والإعلانية المترجمة بلغات عدة والإصدارات المرئية والسمعية والنشرات والكتيبات الدعوية التي توزع ضمن هذه الحملة.

وأكد الدعيج أهمية القرآن الكريم وترجمة معانيه في هداية الكثيرين للإسلام ولاسيما في هذا الشهر الكريم، مضيفا أن اللجنة تقوم بتمويل هذه الأنشطة ماديا عن طريق تبرعات أهل الخير من الزكوات والصدقات والأوقاف والمشاريع الخيرية المتعددة.

وقال: إن اللجنة تحظى بتفاعل كبير من أهل الخير بمختلف فئاتهم، مضيفا أن اللجنة خصصت مبنى عقاريا وقفيا يدخل ريعه لصالح التعريف بالإسلام عموماً وهو مبنى بقيمة ١,٣١٢ مليون دينار لدعم أنشطة اللجنة.

وأفاد بأن اللجنة ترعى المهتدين الجدد وتسعى إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتوعية الجاليات المسلمة، مضيفا أنه تضم أكثر من ٨٥ داعية يتحدثون مختلف لغات العالم وأكثر من ١٥ فرعا في مختلف مناطق الكويت تقوم على توزيع أكثرمن مليوني وسيلة دعوية سنويا.

ودعا أهل الخير إلى دعم اللجنة ماديا من أموال الزكاة والوقف والصدقات والوقوف بجانبها لاستيعاب الإقبال المتزايد من المهتدين الجدد حتى يمكن لها رعايتهم وتثبيتهم على الإسلام وتعليمهم العلوم الشرعية وتحفيظهم القرآن الكريم.

«المقومات»: كرامات البشر «خط أحمر» في الشريعة والدستور ونطالب «الداخلية» بتطبيق القانون بـ «عدالة وحزم»

ثمنت جمعية مقومات حقوق الإنسان في بيان لها اتخاذ الإجراءات القانونية بحق النائب محمد الجويهل ما من شأنه بعث رسالة طمأنة للمجتمع بشأن إنفاذ القانون، مؤكدة أن تعدي الجويهل على كرامات أفراد أو جماعات أو قبائل بعينها أمر مرفوض، مشددة على أن وزارة الداخلية تتحمل مسؤولياتها لوأد هذه الفتن المتكررة قبل فوات الأوان وعلى الوزارة ألا تدخر جهدا - في سياق القانون - للحفاظ على لحمة المجتمع وتجنيب البلد تمزيق نسيجه الاجتماعي، الأمر الذي حذرنا منه مراراً تجاه ما يطرحه البعض في بعض الفضائيات غير المسؤولة وما تبعه من الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي؛ لافتة إلى أن التراخي في تطبيق القانون يعد مشاركة في هذه الفتنة التي قد تحرق الأخضر واليابس.

وأكدت على أهمية تطبيق القانون بعدالة وحزم، مبينة أن حرية الرأي والتعبير حق شرعي وإنساني ودستوري مكفول، مجددة رفضها التام لاستغلال هذا الحق في تمزيق النسيج الاجتماعي والتجريح بأفراد المجتمع وشرائحة سواء كانوا قبائل أم عوائل أم مواطنين أم وافدين، مؤكدة أن كرامة الإنسان خط أحمر وهي محفوظة في الشريعة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ ومصونة

ومشروع كافل اليتيم، ومشروع طالب العلم، فضلاً عن المشاريع الموسمية كإفطار الصائم وتوزيع الأضاحي».
وأوضح أن «مشروع كافل اليتيم الذي أنشئ عام ١٩٨٣ من أبرز المشاريع الدالة على نجاح بيت الزكاة في الوصول بعمل الخير إلى أقصى درجات النجاح، فهذا المشروع الذي يهدف إلى إتاحة الفرصة للمحسنين من أبناء الكويت والمقيمين عليها من ذوي القلوب الرحيمة للمشاركة في تخفيف مأساة أيتام المسلمين حقق نجاحاً منقطع النظير، بحيث أصبح علامة فارقة يشار إليها في مسيرة عمل بيت الزكاة؛ إذ بلغ عدد الأيتام الذين كفلهم البيت ٣٠ ألف يتيم موزعين على ٣١ دولة تشرف عليهم أكثر من ٨٠ هيئة ومؤسسة ويقوم على كفالتهم أكثر من ١٢ ألف كافل من داخل الكويت، فضلا عن تنظيم ملتقى الأيتام بكافليهم داخل الكويت والذي يقام كل عامين؛ حيث يتم اختيار ٥٠ يتيماً ممن يكفلهم البيت لتحقيق التعارف بينهم وبين كافليهم».

أيضاً بالنص الدستوري «الناس سواسية في الكرامة الإنسانية وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين - مادة ٢٩» وعززتها كافة مواثيق حقوق الإنسان.
وذكّرت الجمعية في ختام البيان بالبند (أ) من المادة (١) من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان والتي تنص على أن «البشر جميعا أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله والبنوة لآدم، وجميع الناس متساوون في أصل الكرامة الإنسانية وفي أصل التكليف والمسؤولية دون تمييز بينهم بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المعتقد الديني أو الانتماء السياسي أو الوضع الاجتماعي أو غير ذلك من الاعتبارات، وأن العقيدة الصحيحة هي الضمان لنمو هذه الكرامة على طريق تكامل الإنسان».

أوضاع تحت المجهر!

وفي الكويت شبيحة!

وليد إبراهيم الأحمد(❖)

من حق قبيلة مطير أن تثور وتغضب لما سطره المدعو محمد الجويهل ضدها عبر تغريداته النتنة التي مست النسيج الاجتماعي الكويتي وطعنت في وحدته؛ الأمر الذي أدى لتفاعل المجتمع بأسره وقيام السلطات الأمنية بالقبض عليه لتخمد نار الفتنة التي أنكرها الجويهل، مبينا براءته مما كتب واقتحام حسابه من قبل المتلصصين!
ومع ذلك بإمكان التحريات التثبت من ذلك وصولا للحقيقة، وقد ظهر ذلك مع عدد من المغردين الذين أساؤوا للذات الأميرية في تغريداتهم وتعليقاتهم وقولهم بأن الهاكرز قد اخترق حساباتهم، وبعد التمحيص والمتابعة ظهر كذب ذلك والتصاق التهمة بهم ليلقى كل منهم عقابه.
ما يحدث اليوم من فلتان سلوكي وتطاول وقح من قبل الوقحين يحتاج إلى حزم حكومي عاجل وواضح وليس ردة فعل لما يصدر من قبل المتضررين!
ولعل التراخي الذي تعاملت به الحكومة مع العديد من الحالات السابقة التي اخترقت النسيج الاجتماعي كان له الأثر الأكبر لما وصلنا إليه من تسيب ولا مبالاة وعدم احترام وتطاول مشترك وتبادل في الكلمات القذرة واللكمات المباشرة وصل مداه تحت قبة عبدالله السالم!
ومقابل هذه الأجواء الحزينة وضياع بوصلة البلد اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وانشغالنا بأنفسنا أكثر، يطفو على السطح انخفاض صوت الحكماء في البلد ممن يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وقد قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤).
إن أكبر مصيبة نمر بها وهي سبب معظم مآسينا اليوم بروز ظاهرة الاصطفاف الأعمى من قبل العامة بصورة تختفي معها نعمة العقل وتنعدم الحكمة، فهذا يصفق لجماعته، وذاك يطبل لأنصاره، وثالث يتحين الفرصة للانقضاض على فريسته أو إقحام (شبيحة) كويتية دورها سكب الزيت على النار وتشكيل فرق مدرعة لاستخدامها في مواجهة الأطراف الأخرى عند الضرورة وبث الإشاعات وتحريك (الدمى) المستفيدة لوضع الحفر والمطبات، وإقامة الخنادق وزرع الألغام للأعداء، وكأننا في حرب ضروس «يا قاتل يا مقتول» وكل ذلك من أجل الحصول على (كرسي) في الدنيا!
فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

على الطاير

بعضهم يتساءل باستغراب: كيف نصنف نواب الأمة ممن يدافعون عن مجازر نظام بشار الأسد ضد شعبه؟!
الجواب: انظر عنوان المقال!
ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD
(❖) كاتب كويتي

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٩)

باب: كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٥١.عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسَاجِدَ».

الشرح:

قال المنذري: باب كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد.

والحديث رواه الإمام مسلم رحمه الله في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/ ٣٩٣) وبوب عليه الإمام النووي (٥/٤٨): باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا، أو نحوها مما له رائحة كريهة، عن حضور المسجد، حتى تذهب تلك الريح، وإخراجه من المساجد.

وحديث الباب حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر» وغزوة خيبر كانت سنة ثمان من الهجرة؛ حيث فتح فيها حصن خيبر، وهو حصنٌ حصين من حصون اليهود قريب من المدينة على بعد ثمانين كيلا تقريبا، وذلك عندما أبدى يهود خيبر عداء سافراً للمسلمين، ولا سيما عندما لحق بهم زعماء بني النضير لما أجلوا عن المدينة فنزلوا خيبر: وهم سلام بن أبي الحقيق، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وحيي بن أخطب، فلما نزلوها نزلوا بأحقادهم ضد المسلمين؛ ولذا كانوا كلما وجدوا فرصة للانتقام من المسلمين انتهزوها، ووجدوا في قريش وبعض قبائل العرب بغيتهم، فألبوهم ضد المسلمين، ثم جروهم إلى غزوة الخندق، وسعوا في إقناع بني قريظة بالانضمام إليهم والغدر بالمسلمين؛ ولذا كانت تلك العقوبة الرادعة التي أنزلها المسلمون بهم بعدما صرف الله عنهم الأحزاب، وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله بن عتيك للقضاء على رأس من رؤوسهم أفلت من العقاب يوم قريظة، وهو سلام بن أبي الحقيق، فقتلوه.



وكانت هدنة الحديبية فرصة أمام المسلمين للقضاء على ما يشكل خطورة على أمن المسلمين، وقد وعد الله المسلمين بمغانم كثيرة يأخذونها إذا هزموا يهود خيبر، وقد كان ذلك، فغنموا الأراضي والأموال والنساء والذراري وغيرها، ولله الحمد والمنة.

قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم -فلا يأتين المساجد» وفي الرواية الأخرى: «فلا يقربنّ مساجدنا حتى يذهب ريحها».

وفي حديث أنس رضي الله عنه عند مسلم: «فلا يقربنا ولا يصلي معنا» وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لا يُؤذينا بريح الثوم».

وهذا كله فيه تصريحٌ بالنهي عن أكل الثوم ونحوه ثم دخول المسجد، وهذا مذهب أهل العلم كافة، وقال بعض أهل العلم: إنه خاص بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم! لكن حديث الباب يرده؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «فلا يأتين المساجد» وهذا فيه تعميم، فيشمل عموم المساجد، فالنهي عام لكل لمن أكل بصلا أو ثوما أن يحضر المسجد أي مسجد كان، ويلحق به: من أكل فجلا وكان يتجشأ، قاله عياض.

وقال ابن المرابط: ويلحق به من به بَخَر في فيه، أو به جرح أو



رائحة. والبخر هو النتن الذي يكون في الفم من علة.

وهكذا يلحق بالثوم والبصل والكراث، كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها، أو ظهور رائحة العرق، بجامع الرائحة المنفرة، فالحديث فيه معنى ونص، أما النص فهو النهي عن أكل الثوم، وسيأتي أيضا النهي عن أكل البصل والكراث، وأما المعنى في الحديث: فهو النهي عن أكل أي شيء له رائحة منتنة أو منفره، ثم حضور المساجد؛ لأنها مكان اجتماع الناس للصلاة والذكر، ومحل اجتماع الملائكة وهي تتأذى مما يتأذى منه الناس.

وقاس العلماء على المساجد: مجامع المسلمين الأخرى غير المسجد، كمصلى العيد والاستسقاء والجنائز بجامع اجتماع الناس فيها، وكذلك مجامع العلم والذكر، كالحلق العلمية والمحاضرات، وحلق قراءة القرآن وتدارسه وتعلمه وتعليمه ونحوها، ولا يُلحق بها الأسواق ولا الطرقات وغيرها.

وفي الحديث: أن منع أكل الثوم إنما هو عند إتيان المساجد ونحوها فقط، أو الوقت الذي تقام فيه الصلاة؛ لئلا يذهب بعد أن يأكل البصل أو الثوم فيؤذي المسلمين، وليس فيه تحريم الثوم أو البصل مطلقا؛ لأنه مما أباحه الله تعالى.

ومن أدلة إباحة البصل والثوم: قول الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابي: «كُلْ، فإني أناجي من لا تناجي» كما سيأتي في الحديث الذي بعده.

ومنها: حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أكلَ من هذه الشجرة الخبيثة شيئاً، فلا يَقربنا في مسجدنا» فقال الناس: حرّمتْ حرمت، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أيها الناس، إنه ليس بي تحريمُ ما أحلّ الله لي، ولكنها شَجرةٌ أكرهُ ريحها» رواه مسلم (٣٩٥/١).

وقال أهل الظاهر: إنّ هذه البقلة إذا منعتْ من حضور الجماعة فهي حرامٌ؛ لأن الجماعة واجبة عند الظاهرية، وهو القول الصحيح عند أهل الحديث.

٥٧- باب: اعتزال المسجد منْ أكل البّصل والكُراث والثّوم

٢٥٢. عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ» وَإِنَّهُ أُتِيَ بِقِدْرٍ



فيه خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُول، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُول، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «كُلْ، فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي».

الشرح:

قال المنذري: باب اعتزال المسجد من أكل البصل والكراث والثوم.

الحديث أورده الإمام مسلم في الموضع السابق (١/٣٩٤) وهو في الباب المتقدم فيه.

قوله: إن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوما أو بصلاً فليعتزلنا، أو ليعتزلْ مسجدنا، وليقعدْ في بيته» وهذا دليل على منع من أكل البصل أو الثوم من دخول المساجد، كما سبق ذكره، وكذلك منعه من حضور مجامع المؤمنين التي يجلسون فيها ويجتمعون؛ لأن قوله صلى الله عليه وسلم: «فليعتزلنا» يفيد أيضا المنع من حضور مجامع المسلمين كحلق الذكر والعلم ونحوها.

قوله: «وليقعد في بيته»، يعني لا يجوز له أن يصلي مع الجماعة إذا أكل بصلاً أو ثوما، وليس هذا برخصة له أن يصلي في بيته، إنما هو منع له من حضور الجماعة؛ لئلا يتضرّر به الناس، وإذا تعمد الأكل من البصل أو الثوم وقت الصلاة ثم ترك الجماعة بسبب ذلك، فهو آثم، وإذا قدر على إزالة الرائحة من فمه بعد أن أكل البصل والثوم، فهذا واجب، كأن يأكل بعض الأعشاب أو بعض الأطعمة المطيبة لرائحة الفم، فإنه يجب من أجل ألا تفوت عليه صلاة الجماعة.

قوله: «وانه صلى الله عليه وسلم أُتي بقدر فيه خضرات» والخضرات هي البقول، وفي بعض الروايات: «أتي ببدر» والبدر في اللغة يطلق على الطبق المستدير، الذي يتخذ من الخوص وهو ورق النخل، وسمي بدراً لأنه مستدير كبدر السماء.

قوله: «فوجد لها ريحا» ذلك أن رائحة الثوم أو البصل أو الكراث تكون نفاذة وظاهرة في الطعام، «فسأل عما فيه من بقول، فأخبر بما فيها، فلما أخبر بما فيها من البقول، قال: «قربوها»، إلى بعض أصحابه، يعني أعطوها فلانا لرجل من أصحابه فليأكلها، فلما رآه الصحابي كره أكلها ودفعها إليه، كأنه كره أن يأكل منها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم له: «كُلْ؛ فإني أناجي من لا تناجي» أي: هناك فرقٌ بيني



وبينك فأنت لست مثلي، ليس من جهة البشرية، وإنما من جهة الوحي ومناجاة الله تعالى، فأنا يوحى إلي، كما قال الله عز وجل: ﴿قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يُوحى إليّ﴾.

فقوله: «فإني أناجي من لا تناجي» قال أهل العلم: المقصود به المناجاة مع جبريل عليه الصلاة والسلام، فإن جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي من القرآن والسنة، ومعلوم أن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم من الروائح الكريهة والخبيثة.

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يَقْربنّ مسجدنا؛ فإنّ الملائكة تتأذّى مما يتأذّى منه بنو آدم» وفي لفظ «مما يتأذى منه الإنس». رواه مسلم (١/٣٩٤-٣٩٥).

أي إن الملائكة تكره الروائح الخبيثة، كما يكره بنو آدم الروائح الكريهة، بخلاف الشياطين فإنها تميل إلى الأماكن الخبيثة والنجسة والروائح الخبيثة، كالخلاء ومواضع قضاء الحاجات، وما أشبه ذلك، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا: «إنّ هذه الحُشوش محتَضَرة، فإذا أتى أحدُكم الخلاء فليقل: أعوذُ بالله من الخُبُث والخبائث» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة. والحشوش جمع حُش، وهو مكان قضاء الحاجة، ومحتضرة يعني تحضرها الشياطين وتكثر فيها، أما الملائكة فإنها تتنزه عن أماكن النجاسات، ومواضع قضاء الحاجة، والمواضع ذوات الروائح الكريهة.

وهذا الحديث يدل على إباحة أكل الطعام الذي فيه بصل أو ثوم أو كراث، لأنه صلى الله عليه وسلم قال للصحابي: «كل» وهذا لفظ أمر يفيد الإباحة على أقل الأحوال.

بل استُنبط منه بعض الأطباء المعاصرين منه: أن النبي صلى الله عليه وسلم حثّ على أكل الثوم والبصل، وقال للصحابي: كل، وهو لفظ أمر، وأقل أحوال الأمر أن يفيد الاستحباب والحث، وأخذ من ذلك أن هذه النبتة فيها فوائد طبية جمّة للبدن، فثبت أن لها فوائد في تخفيض ضغط الدم، وتخفيض نسبة الدهون بالدم، ومكافحة الفطريات والجراثيم والميكروبات، ففيها مادة فعاله قاتلة للجراثيم وغير ذلك.

وكذلك البصل، ففيه فوائد ومنافع أيضا، ففيه مادة اليود، وهي مادة قاتلة للجراثيم، وفي الأمثال يقولون: أرض تصلها، كُل بصلها، أي: إذا وصلت أرضا مسافرا، فلأجل ألا تصاب بشيء من الحمى أو المرض، أو تستوخم البلد بسبب اختلاف الهواء، أو بسبب اختلاف الطعام، كل من بصل هذه الأرض، فسيحميك الله به من الأمراض.

المؤمن.. المهيمن

بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

من الأمور التي تخبرك بمرور السنين، أن ترى الأطفال الصغار الذين كنت تداعبهم و«تعايدهم» في المسجد أصبحوا رجالاً وآباء!!

طلب إليَّ أحدهم أن نتدارس أسماء الله الحسنى في شهر رمضان، ولا أملك أمام طلبات أبناء المسجد إلا الاستجابة.

بعد المقدمة في اليوم الأول التي اشتملت على بعض القواعد الأساسية في دراسة أسماء الله الحسنى كتحقيق الشروط العلمية، وأنها توقيفية، وأن الاسم يتضمن المعنى، بدأنا في اليوم الثاني بـ«الرحمن - الرحيم».

بعد الدرس رافقني «أحمد»:

- أعلم أننا سندرس اسم الله «المؤمن» و«المهيمن» في دروس لاحقة، ولكن أخشى أن أكون في نوبة وظيفية تمنعني من حضور ذلك الدرس، فهل لك أن تبين لي بعض معاني هذين الاسمين؟

ويعلم أنني لا أرد له طلباً.

- لك ذلك إن شاء الله، ولكن تعالَ نجلس في المكتب بعيداً عن هذا الحر الشديد.

بعد أن أخذنا مجلسنا:

- أما المؤمن فقد ورد في قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿... السلام المؤمن المهيمن...﴾ (الحشر: ٢٣)، وفي معنى (المؤمن) جاء: المصدّق لرسله وأنبيائه بما جاؤوا به بالآيات البينات والبراهين القاطعات والحجج الواضحات، فقد آتى كل رسول ما يجعل قومه يؤمنون برسالته ويصدقون ما جاء به، وقيل: هو الذي يؤمن خلقه من ظلمه: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ (النساء: ٤٠)، ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ (يونس: ٤٤)، وأصل الإيمان: التصديق، كما قال الله عن إخوة يوسف: ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾، فقيل: إن «المؤمن» في حق الله أنه الذي أمن من عذابه من لا يستحقه.

كان صاحبي الشاب منصتا يدون بعض النقاط في ورقة صغيرة استخرجها من جيب قميصه.

- والمهيمن؟!

- في اللغة أن أصل (مهيمن)، (مؤأمن) بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما، فصارت (مؤيمن) ثم صيرت الأولى (هاء) كمت قالوا: (أراق)، و(هراق)، فصارت (مهيمن)، و(المهيمن) الشاهد كما في قوله عز وجل: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه﴾ (المائدة: ٤٨).

أي إن القرآن مصدق لما سبقه من الكتب وشاهد على صحة ما فيها إذا توافقت مع ما فيه، وقالوا: (المهيمن) القائم على خلقه، أي: القائم بأمور الخلق، وجمع بعض أهل العلم معنى: (المهيمن) على أربعة أقوال: (المؤتمن، الشهيد، الرقيب، القائم).

أراد صاحبي أن يغادر:

لا أريد أن أثقل عليك، ولكن ما دمنا في هذه الأسماء لم لا نتطرق لاسم (السلام)؟!

- (السلام) جاء في آية الحشر نفسها، واتفق العلماء على أن معنى اسم الله (السلام): الذي سلم من كل نقص وبرئ من كل عيب، والثاني: الذي سلم خلقه من ظلمه، والثالث: الذي يسلّم على عباده: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ (يس: ٥٨)، وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا إذا صلينا مع النبيﷺ قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبرائيل وميكائيل، وعلى فلان، وفلان، يعنون الملائكة، فسمعنا رسول اللهﷺ فقال: لا تقولوا: السلام على الله؛ فإن الله هو السلام؛ فإذا جلستم فقولوا: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قال ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض» صحيح ابن ماجه.

وفي السلسلة الصحيحة: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض؛ فأفشوا السلام بينكم».

(*) كاتب كويتي

الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت الدكتور عادل المطيرات لـ «الفرقان»:

أدعو إلى إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطها المعروفة

حاوره : سامح أبوالحسن



أكد الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت الدكتور عادل المطيرات أن من أعظم الطاعات التي يجب أن نستغلها في هذه الأيام إصلاح ذات البين، ورفض المطيرات في حوار خاص مع مجلة الفرقان الأحزاب السياسية؛ لأنها تفرق المجتمعات رافضا في الوقت ذاته النزول إلى الشارع لتهييج العامة، مؤكدا على أنه ليس من الشرع في شيء ولا يمكن لإنسان كائنا من كان أن يضمن التزام الجميع بأهداف التجمع فقد يخرج إنسان جاهل ويسب ويشتم ويلعن وهذا حدث بالفعل.

وأضاف المطيرات: الوحدة الوطنية في خطر إذا كان هناك من يحاول المساس بها والفتن موجودة في كل مجتمع، والمسلم الحريص على إرضاء الله سبحانه وتعالى يجب أن يكون حريصا كذلك على لم الشمل وتوحيد الكلمة.

ودعا المطيرات المسلمين إلى اغتنام ما تبقى من شهر رمضان في صنوف الطاعات والبعد عن المعاصي، مشيرا إلى أن أكبر الصوارف التي تصرف الإنسان عن طاعة الله هي المسلسلات والإنترنت.

■ انتصف شهر رمضان المبارك.. فماذا يجب علينا تجاه ما تبقى منه؟

● ينبغي على المسلم أن يغتنم ما تبقى له من شهر رمضان، فمن الممكن أن يكون هذا هو آخر رمضان يقضيه، وهو فرصة عظيمة وموسم لا ينبغي على المسلم أن يتركه، وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران كما أخبر بذلك النبي ﷺ، فالمسلم يجب أن يكون حريصا على طاعة الله عزوجل والاجتهاد فيما تبقى من الشهر الكريم، وأن يشغل أيامه بما يقربه إلى الله سبحانه وتعالى من صلاة وقيام وذكر وصلة للأرحام حتى يحصل على الأجر العظيم.

■ لا شك أن هناك الكثير من الصوارف التي تمنع المسلم من انتهاز فرصة هذا الشهر الكريم، هل لنا أن نعرفها كي يتجنبها المسلم؟

● أهم الصوارف التي تصرف المسلم عن العبادة في شهر رمضان في هذا العصر هي وسائل الإعلام المختلفة سواء أكانت القنوات أم الإنترنت،

الوحدة الوطنية مطلب شرعي ويجب أن يجتمع الناس على كتاب الله وسنة النبي ﷺ



وهذه الصوارف هي سلاح ذو حدين لو استغلها الصائم ورأى وسمع ما يرضي الله عز وجل فهو على خير، أما واقع اليوم فيتمثل في أن هذه الصوارف أصبحت تصرف الناس عن حقيقة الصوم والعبادة ويشاهدون الأمور المحرمه فلا يعرفون حقيقة الصوم وقد يكسبون السيئات في موسم الخير والحسنات.

■ بعض وسائل الإعلام جعلت رمضان موسما سنويا لعرض المسلسلات، بل إن بعض القنوات تقوم بالإعلان عنها قبل بدء رمضان بفترة، ما تعليقك على ذلك؟

● الإنسان مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى عن سمعه وبصره وفؤاده، كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾، فالله عز وجل سيسألك عن سمعك وبصرك وكلامك وقلبك، وهذه المسلسلات يكون فيها الموسيقى المحرمة، والحب، والغرام، والاختلاط، ويكون فيها كل ما يؤدي إلى البعد عن الله سبحانه وتعالى؛ لذا على المسلم أن يتقي الله وأن يبتعد عن مثل هذه الأمور التي لا تزيده إلا بعدا عن الله.

■ هناك جدل حول تجسيد شخصية صحابة النبي ﷺ وهناك جدل مثار حول مسلسل الفاروق رضي الله عنه وأرضاه، هل لنا أن نعرف حكم تجسيد الصحابة؟

● العلماء المعاصرون أجمعوا على حرمة تجسيد الصحابة وخصوصا الخلفاء الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم أجمعين، ونحن نرى أن جميع المسلسلات محرمة؛ لأن بها اختلاط النساء بالرجال وفيها من الموسيقى والأغاني المحرمة، ولا يستفيد الإنسان منها شيئا فيجب على المسلم أن يبتعد عن مشاهدة المسلسلات وأن يتجه إلى مشاهدة البرامج الدينية التي تقربنا إلى الله سبحانه وتعالى حتى لا نكون كالتي نقضت غزلها فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

■ بعض المسلمين لا يرون في الصيام إلا إمساكا عن الأكل والشرب وبعض الشهوات الأخرى، هل من تصحيح لهذه الفكرة غير السليمة؟

● حقيقة الصيام هي تقوى الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، إذاً فالعلة من الصوم هي تقوى الله سبحانه وتعالى، وفعل ما أمر به، والبعد عما نهي عنه، فجميع الناس ممسكون عن الطعام والشراب ولكن المقياس الحقيقة هو الامتناع عن معصية الله عز وجل، كما أن الله سبحانه وتعالى غني عن صيام الطائفة التي تمسك عن الطعام والشراب والشهوة فقط.

■ بعضهم يفهم الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان على أنه هروب من المسؤوليات، فبعض الموظفين يذهبون إلى الاعتكاف ويتركون أعمالهم، كيف نصحح مثل هذه المفاهيم غير السليمة؟

● الاعتكاف في العشر الأواخر سنة نبوية، وهو فرصة ثمينة لا ينبغي للعاقل أن يتركها، ومن العجب أنك ترى كثيرا من المسلمين يمضون أوقاتهم فيما لا ينفعهم ويسهرون في اللهو الباطل أمام القنوات وعلى المقاهي، وعلى المسلم الذي ليس لديه عمل أو دراسة أن ينتهز هذه الفرصة ويؤدي سنة الاعتكاف، أما من لديه عمل يقوم به ومسؤوليات فالعمل واجب والاعتكاف سنة ولا يجوز تقديم الواجب على السنة، فإن كان الإنسان لديه فرصة يخرج وإن لم يكن لديه فعليه الالتزام بالعمل.

■ كثير من المسلمين يحرصون على أداء فريضة العمرة في رمضان؛ مما يؤدي إلى زحام شديد؛ لذا نصح بعضهم بعدم تكرار العمرة حتى يترك المجال للآخرين، فما تعليقك على ذلك؟

● يجب على المسلم أن يحرص على أداء العمرة في شهر رمضان وهي فريضة عظيمة يضاعف أجرها في

رمضان وتصل إلى ثواب الحجة، لكن هناك ملاحظة وهي أن بعضهم يعتقد أن ثواب العمرة في العشر الأواخر من رمضان يتضاعف وهذا غير صحيح، فالنبيﷺ قال: «عمرة في رمضان كحجة معي»، فلم يحدد النبيﷺ أوله أو آخره، وإنما قال: رمضان؛ مما يدل على أن هذا الأمر في الشهر كله.

■ **كيف يتحرى المسلم ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان؟**

● الصحيح من أقوال العلماء أن ليلة القدر ليست ليلة واحدة، وإنما تنتقل بين الليالي الوتر في العشر الأخيرة كما أخبر بذلك النبيﷺ: «التمسوها في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى أو ثالثة تبقى وآخر ليلة»، لكن أحرى هذه الليالي هي ليلة السابع والعشرين، والصحيح أنها ليلة فردية.

■ **وما الحكمة من إخفائها؟**

● حتى يجتهد الإنسان في جميع الليالي العشر، ولا ينتظر يوما بعينه كما يفعل بعض الناس ويهمل بقية الأيام.

■ **وكيف يتم إحياؤها؟**

● تحيى بصنوف الطاعات: بالقيام، وتلاوة القرآن، وبالذكر، والدعاء، والصدقة وبكل شيء يقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

■ **ما رأيك في الوضع السياسي في الكويت؟**

● ما يحدث في الكويت الآن يقع في كل مجتمع من المجتمعات، فما من مجتمع إلا ويمر بظروف عصيبة ومشكلات، وينبغي على الجميع أن يقوم بتغليب صوت العقل والحكمة على صوت الجهل وعدم التردي، وأن يجلس الحكماء مع أهل الحل والعقد من السلطتين لوضع حلول جذرية للمشكلات التي نمر بها، ويجب أن يكون هناك تناصح بروية وهدوء، وأعتقد أن شهر رمضان فرصة لتهدئة النفوس والبعد عن الخلافات فهو فرصة لتصفية النفوس.

بعضهم يعتقد أن ثواب العمرة في العشر الأواخر يتضاعف وهذا غير صحيح

ليلة القدر تنتقل في الأيام الوترية في العشر الأواخر من رمضان

■ **كيف ترى من يطالبون بإنشاء الأحزاب السياسية في الكويت؟**

● الأحزاب السياسية تفرقنا ولا تجمعنا؛ لذا أنا أرفض إنشاء الأحزاب السياسية فقد قال الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، فالأحزاب تفرق الأمة وإنما يجب أن يجتمع الناس على الخير والمصلحة، وأن يجتمع الجميع على كتاب الله وسنة النبيﷺ.

■ **مسألة النزول إلى الشارع أصبحت كثيرة في الآونة الأخيرة، فما حكم الشرع في ذلك**

● اجتماع المسلمين ووحدة صفهم وطاعة ولاة الأمور من الأمور العقائدية التي يجب على المسلم الالتزام بها وتطبيقها واقعا، والشقاق والاختلاف ليس في صالح الأمة أبدا، والمظاهرات والاعتصامات وتهييج الناس تشيع الفوضى وقد تأتي بعكس الإصلاح.

والقرآن الكريم يأمرنا في كثير من الآيات بالتزام الجماعة وعدم التفرق وينهانا عن الفرقة والاختلاف كما في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، وعلى المسلم أن يتدبر آيات القرآن إذا تليت عليه وقد يغفل المسلم عن فهم بعض الآيات في القرآن وربما يتكاسل في تطبيقها ومنها فهم الاعتصام الذي ورد في الآية فهي أصل في وجوب اجتماع الناس على كلمة الحق وعدم التفرق.

وأمرنا النبيﷺ بالتزام الجماعة لأن فيها ضمانا من الوقوع في الزلل والخطأ فإن تفرقت الأمة فلا شك أنها تهلك ففي الجماعة النجاة، وإذا اجتمعت الأمة أصبح كيانها وكيان الدولة قويا وبالتالي تقوى شوكة المسلمين في مجابهة الأعداء، فبعض المسلمين لو سمع حكم الطهارة أو الصلاة أو الزكاة أو البيع لالتزم به ولسمع وأطاع لكن لو سمع بابا من أبواب السمع والطاعة لولاة الأمور فإنه لا يسمع ولا يطيع، وهذا هو الهوى بعينه؛ حيث إن ما يشاع الآن هو الحديث عن الظلم وكأنه لم يحدث إلا في زمننا هذا فيؤلب الناس على ولاة الأمور ولاسيما مع موضة الاعتصامات والمظاهرات وتهييج الناس لإشاعة الفوضى فيظنون أنهم بهذه الطريقة يسيرون نحو الإصلاح بل في كثير من الأحيان يثبت العكس إذ يصبح المسلم وهو لا يأمن على نفسه من القتل وسفك الدماء وغياب للأمن.

■ **لكن بعضهم يراها مناصحة لأولي الأمر؟**

● مناصحة الدولة والمسؤولين فرض، ولكن يجب أن يكون هذا الأمر بالطرائق السلمية، ويجب أن يكون هذا التناصح بالحوار والجلوس على طاولة واحدة وأن يكون بالطرائق المشروعة، أما تهييج الشارع فهذا ضرره أكبر من نفعه، والنصيحة هي الطريقة الشرعية للتعامل مع ولاة الأمور وهو المنهج الذي يدعو إليه رسولناﷺ في الحديث: «من



أدعو نفسي وجميع من في السلطتين أن يستغلوا رمضان لتصفية النفوس

علة الصوم تقوى الله سبحانه وتعالى وفعل ما أمر به والبعد عما نهى عنه

أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية»، فإذا نصحت شخصا عاديا أمام الملأ فربما تأخذه العزة بالإثم ويأخذه العناد فماذا لو كانت النصيحة في الملأ لولي الأمر الذي ربما تؤدي إلى التأليب عليه، وأستغرب من قفز بعضهم على مراحل النصح إذ يستهدف الكبار قبل أن يستهدف الصغار من أهل بيته وأقربائه فهناك بعض الجهلاء الذين يحتكمون بعواطفهم دون إدراك العواقب وتغليب مصلحتهم الخاصة على مصلحة الأمة، فعند الفتن تكثر الأقاويل وتنتشر الشبهات وعلى المسلمين إذا حل ذلك أن يعودوا للعلماء فهم الذين إذا جاءت الفتنة عرفوها، وأدعو إلى احياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطها المعروفة فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعيش أمة بلا أمر أو نهي بل إنها من أعظم فرائض هذا الدين العظيم.

■ شاع الحديث في الفترة الأخير في مختلف الأوساط عن الوحدة الوطنية، فهل بالفعل هناك خطر على الوحدة الوطنية؟

● الوحدة الوطنية في خطر إذا كان هناك من يحاول المساس بها، والفتن موجودة في كل مجتمع، والمسلم الحريص على إرضاء الله سبحانه وتعالى يجب أن يكون حريصا كذلك على لم الشمل، وتوحيد الكلمة، وهذا الأمر من مقاصد الدين فقد قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾، فالفرقة شر وقد قال النبي ﷺ: «يد الله مع الجماعة»، فوجود الفتن يهدد الوحدة الوطنية وهي مطلب شرعي ويجب أن يجتمع الناس على كتاب الله وسنة النبي ﷺ.

■ لكن بعض وسائل الإعلام تحاول تغذية هذه الفتن وتحاول المساس بالوحدة الوطنية؟

● كما قلنا فإن الفتن موجودة في كل مجتمع، نعم بعض وسائل الإعلام تحاول تغذيتها، وهم الذين لا يريدون خيرا بهذا البلد، وهؤلاء موجودون في كل مجتمع وعلى الإنسان أن يحذر من الفتن، ويدعو أن يجنب الله سبحانه وتعالى المجتمع الفتن ما ظهر منها وما بطن.

■ كيف يمكن استغلال رمضان في تعزيز الوحدة الوطنية؟

● من أقوى الأمور في تعزيز الوحدة الوطنية الزيارات وصلة الأرحام والجلوس مع المخالف؛ فإن الحوارات الهادفة والهادئة تلطف الأجواء وتهيئ النفوس إلى تقبل الرأي الآخر، لذا يجب أن يكون هناك تواصل في هذا الشهر بين الأهل والجيران وفي المنتديات العلمية، وذلك لتقريب وجهات النظر لتأليف القلوب من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

■ كلمة أخيرة؟

● أدعو نفسي وجميع من في السلطتين أن يستغلوا رمضان لتصفية النفوس، فرمضان شهر سلامة الصدور، وعلينا أن نجلس ونتحاور ونتناصح بما فيه خير للبلاد والعباد، ويجب أن نشغل أوقاتنا بالطاعة وأعظم الطاعات إصلاح ذات البين فقد قال تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

أخبار الجمعية

استمرار مشروع (ولو بشق تمرة) الذي تنظمه إدارة لجان الزكاة بـ«إحياء التراث»

صرح محمود علي الشارخ – مدير مشروع (ولو بشق تمرة) – الذي تقيمه إدارة لجان الزكاة والصدقات التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – الذي يستفيد منه عمال التنظيف المنتشرون في الشوارع بأن المشروع لا يزال مستمراً وبنجاح بفضل الله تعالى ثم بفضل الدعم المتواصل من المتبرعين وأهل الخير.

وحول كيفية المشاركة في هذا المشروع أوضح الشارخ أن قيمة الوجبة الواحدة تبلغ (١٥٠) فلسا، كما يمكن التبرع بقيمة (٥) دنانير لإفطار (ريوق) شخص واحد لمدة شهر كامل، موضحاً أنه تم توزيع أكثر من (١٤٥) ألف وجبة خلال العام الماضي في مناطق (الروضة والنزهة والقادسية وضاحية عبدالله السالم ، والفيحاء والعديلية، وقرطبة والخالدية وكيفان والرميثية والزهراء والسرة).

وأهاب الشارخ بأهل الخير الكرام لمد يد العون والمساعدة للمشاريع التي تتبناها إدارة لجان الزكاة والصدقات داخل الكويت، مشيراً إلى أن الإدارة لم تكن لتصل إلى هذا المستوى لولا فضل الله عز وجل أولاً، ثم إسهام المواطنين الكرام في المشاريع التي تقوم بها الإدارة.

والجدير بالذكر أن إدارة لجان الزكاة والصدقات تتبعها إحدى عشرة لجنة موزعة على مختلف مناطق الكويت، حيث تعمل على تحقيق أهداف عدة يمكن تلخيصها فيما يلي : العمل على إحياء إيتاء فريضة الزكاة من خلال جمع الزكاة وتوزيعها، وكذلك ما يتطوع به المحسنون من الصدقات لتصرف وفق مصارفها الشرعية، ومواساة الأرامل، والأيتام ومساعدتهم، والعمل على تنمية الوازع الديني لدى المسلمين والعمل على ازدهار الثقافة الإسلامية، ونشر الوعي الديني، وكذلك فإن من أهداف الإدارة سد حاجة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت؛ حيث تم مساعدة الكثير من الأسر الكويتية المتعففة، وأيضا العمل على تخفيف معاناة الفقراء من المرضى، وإرشاد المتبرعين للمشاريع الخيرية داخل وخارج الكويت، كذلك هناك أنشطة اجتماعية وثقافية، ومساهمات لتوفير بعض الخدمات تقوم بها اللجان التابعة للإدارة في مناطق عملها.

لجنة زكاة الفردوس أول جهة خيرية في الكويت تحصل على شهادة المسؤولية الاجتماعية الدولية

حققت لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي إنجازاً جديداً يضاف إلى سجل إنجازاتها المتكررة على صعيد التميز في العمل المؤسسي بحصولها على شهادة المسؤولية الاجتماعية (SA ٨٠٠٠:٢٠٠٨)، من قبل شركة TQCSI اليابانية، وهي عبارة عن مجموعة من المواصفات المتفق عليها دوليا، تم اشتقاقها من المبادئ والأعراف الخاصة بمنظمة العمل الدولية والأمم المتحدة وغيرها من الجهات المعنية بحقوق الإنسان، ويعني توافر متطلباتها وجود بيئة عمل آمنة وعادلة لجميع الموظفين في المؤسسة التي تحصل على هذه الشهادة.

وأعرب سعود المطيري – رئيس لجنة زكاة الفردوس عن بالغ سعادته بحصول اللجنة على هذه الشهادة لأنها تمثل أهمية قصوى بالنسبة للمؤسسات والهيئات العاملة في مجال الخدمة الاجتماعية والرعاية الصحية؛ حيث إنها تدل على أن تلك المؤسسات أو الهيئات لها دور ايجابي فعال في خدمة وتنمية المجتمع وتحقيق الرعاية الاجتماعية والصحية للموظفين والعمال الذين يعملون فيها؛ مما ينعكس إيجابيا على الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع من المحتاجين والأرامل والمساكين،ومن ثم ظهرت أهمية تطبيق النظام العالمي للمساءلة الاجتماعية.

وبين المطيري أن هذه المواصفة تهدف بشكل رئيسي إلى تحسين ظروف العمل في المؤسسات الحكومية والخاصة على مستوى العالم، وتم تصميمها بما يراعي القوانين والتشريعات المحلية، وقامت بتطويرها منظمة المساءلة الاجتماعية الدولية (SAI)، وهي منظمة عالمية غير ربحية تسعى لتنمية الجهود الرامية إلى تطوير المواصفات الخاصة بالمساءلة الاجتماعية والحث على تطبيقها.

وأكد المطيري أن لجنة زكاة الفردوس تعتبر أول جهة خيرية في الكويت تحصل على هذه الشهادة الدولية، وهو ما يعزز من سمعتها كلجنة خيرية حريصة على توفير بيئة عمل صحية آمنة لموظفيها وتحسين نسبة الرضا الوظيفي، ويسهم أيضا في رفع الإنتاجية وتقديم أفضل الخدمات للمتبرعين والمتبرعات، كما يسهم أيضا في توفير أفضل الرعاية والخدمات للمحتاجين من الأيتام والأرامل والمساكين، ويعمل على خلق التكافل الاجتماعي بين أطياف المجتمع.

وأضاف المطيري: إننا نعتبر المتبرعين هم شركاء عمل حقيقيين لنا، لن تتحقق أهدافنا بدون تقديم أفضل الخدمات لهم؛ فإن الموظف الكفء الماهر القادر على العطاء والإنتاجية هو قاطرة النجاح والتميز الذي تسعى إليه الدائرة، وهذا بدوره لن يتحقق إلا بالاهتمام بظروف عمل الموظف وتطوير قدراته، وتوفير مناخ يتيح الفرصة للمبدع والمبتكر والاستفادة من طاقته واعتماد معايير عادلة في الترقيات، وهذه جميعها عوامل مهمة لتحقيق مستوى عال من الرضا الوظيفي.

وهنأ المطيري موظفي اللجنة على هذا الإنجاز الجديد، وأعرب عن شكره لفريق العمل الذي قام على المشروع، متمنيا للجنة زكاة الفردوس مزيدا من التقدم والعطاء وتحقيق الكفاءة والفاعلية في العمل الخيري والدعوي في دولتنا الحبيبة – الكويت.

موفد لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي إلى كمبوديا

د. المنذر الحساوي: ١٥٠٠ شخص استفادوا من المخيم الطبي الرابع في كمبوديا





توقيع عقد مع أحد المستشفيات الخاصة لإجراء عمليات عيون لنحو ٢٠٠ مريض، ونعتزم إنشاء مستشفى في كمبوديا.

قال د. المنذر الحساوي مسؤول المخيمات الطبية في لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي وموفد اللجنة إلى كمبوديا بعد عودته إلى الكويت إثر مشاركته في تنظيم المخيم الطبي الرابع هناك، الذي أقيم في الفترة من ٦/٢٠ وحتى ٢٠١٢/٦/٣٠ إن اللجنة تمكنت بنجاح من إقامة هذا المخيم الطبي بالتعاون مع جمعية صندوق إعانة المرضى، وبدعم مشكور من بيت الزكاة الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومجموعة من المحسنين.

وأشار د. الحساوي إلى مشاركة أطباء كويتيين وهم: د. برجس المطيري، ود.عبدالله الفريج، وفريق طبي وتمريضي كمبودي يتكون من ١١ شخصا، وكذلك فريق إداري وفني ومجموعة من الدعاة، فضلاً عن مشاركة فريق خاص لعمليات العيون في مستشفى خاص في العاصمة فنوم بنه. وقال: إن نحو١٥٠٠ شخص استفادوا من خدمات المخيم الطبي في محافظة كبمونج صوم، ومحافظة تكياو، ومحافظة كمبونج جهنانج، مع مجموعة قرى محيطة بالعاصمة الكمبودية فنوم بنه.



وتحدث د. الحساوي عن الأنشطة التي قدمها المخيم مبينا أنها اشتملت على (الباطنية، والأطفال، والعيون، وإجراء عمليات ختان الأطفال الذكور)، موضحا أن العيادات التابعة للمخيم الطبي استقبلت نحو ٨٦٢ مريضا من الجنسين ومن مختلف الأعمار؛ حيث قام بتسيير العيادات ٤ أطباء، وشملت فحص الوظائف الحيوية، وإجراء الفحوصات المختبرية البسيطة، مثل فحص السكر وتحليل البول، والملاريا، وتقديم العلاج المجاني.

وأضاف الحساوي أنه تم إجراء ١٢٤ عملية ختان للأطفال الذكور من مختلف هذه المحافظات، كما تم توقيع عقد مع مستشفى خاص في العاصمة الكمبودية فنوم بنه لإجراء ٢٠٠ عملية عيون، وجرى أيضا فحص ٣٠٠ مريض بالعيون وتقديم العلاج الدوائي أو الجراحي لهم.

واستطرد د. الحساوي الى أنشطة متنوعة حفل بها المخيم الطبي مثل توزيع شبكات الملاريا معالجة بالأدوية لعدد ٥٠٠ أسرة، وتوزيع ١ طن من الأرز لنحو ١٠٠ أسرة فقيرة، وعقد محاضرات صحية توعوية عن الملاريا والحمى ومخاطر التدخين، وتقديم محاضرات إسلامية تتعلق بأركان الإسلام والإيمان والصلاة والأخلاق وفضائل الصحابة وغيرها.



أخبار الجمعية

لجنة العالم العربي بـ«إحياء التراث» تكفل (١٠٠٠) أسرة من اللاجئين السوريين في الأردن وتوزيع (٢٥٠٠) طرد غذائي

نهيب بالإخوة المتبرعين في شهر الخير لتقديم المساعدة لإغاثة إخوانهم من اللاجئين لاسيما أن أغلبهم من النساء والأطفال

صرح فهد الحسينان - نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي- بأن إغاثة اللاجئين السوريين ما زالت مستمرة، وأن اللجنة قد طرحت مع بداية شهر رمضان لهذا العام مشروع (السلة الرمضانية)، التي تحوي المواد الغذائية الأساسية؛ حيث قامت اللجنة بتوزيع ٢٥٠٠ طرد غذائي على الأسر السورية اللاجئة إلى الأردن ولبنان.

وأوضح الحسينان أنه منذ بداية الأحداث في سوريا وإلى الآن تم كفالة ١٠٠٠ أسرة من اللاجئين في الأردن وتوفير المسكن والمأكل المناسب لهم.

وما زالت معاناة اللاجئين تتزايد بسبب التدفق الكبير لجموع اللاجئين حيث يصل العدد في بعض الأيام إلى ٤٠٠٠ لاجئ جديد وهذا يتطلب سرعة رعايتهم وتوفير احتياجاتهم الأساسية من الطعام والمسكن.

كذلك تزداد معاناة اللاجئين بسبب قلة عدد المؤسسات الإغاثية وضعف قدرات الاستيعاب للأعداد الكبيرة من اللاجئين؛ لذا تهيب لجنة العالم العربي بالإخوة المتبرعين في شهر الخير ليجودوا بما يستطيعون لإغاثة إخوانهم من اللاجئين؛ ولاسيما أن أغلبهم من النساء والأطفال.

إيمان البعيجان - مشرفة وقف الدرر بالمشروع الوقفي الكبير التابع لـ«إحياء التراث»:

- قيمة الوقفية (١٠٠) د.ك وهو وقف يعنى بشؤون المرأة، ويكون ريعه لصالح البرامج النسائية الدعوية داخل الكويت

- الإيقاف في سبيل الله وتخصيص أوقاف معينة من بيوت ومزارع ومصانع وغيرها للإنفاق في أوجه البر والخير هو اختراع إسلامي محض بدأ به الرسول ﷺ والصحابة

- نهيب بأهل البر والإحسان للمساهمة في مثل هذه المشاريع التي يعود ريعها لصالح المحتاجين.

المشروع الوقفي الكبير بجمعية إحياء التراث الإسلامي هو تجربة جديدة في العمل الخيري لم يسبق أن طرحت بهذه الشمولية من قبل، وإن كانت قد طرحت بعض المشاريع التي تتطرق لبعض جزئيات المشروع فإن المشروع الوقفي الكبير قد جمع جملة من أبواب الخير تحت مظلة واحدة يجد فيها كل مسلم مبتغاه من الأجر والثواب في حياته وبعد وفاته وإلى أن يشاء الله، وبما يحافظ على هذه النهضة الخيرية والإسلامية ويضمن استمراريتها من خلال هذه السُنة العظيمة التي سنها الرسول ﷺ لأصحابه وأمته من بعده. ومن هذه الوقفيات (وقف الدرر).

وفي تصريح لها أوضحت إيمان البعيجان - مشرفة وقف الدرر - أن (وقف الدرر) هو إحدى الوقفيات التابعة للمشروع الوقفي الكبير بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وبدأ العمل به عام ٢٠٠٦ م، ويمكن المساهمة فيه بمبلغ (١٠٠) د.ك، وهو وقف يعنى بشؤون المرأة، ويكون ريعه لصالح البرامج النسائية الدعوية داخل الكويت، مثل: دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ودعم برامج الجاليات المسلمة العربية وغير العربية والاهتمام بشؤون المرأة والطفل، فضلا عن لتنظيم الدورات العلمية.

وحول أهمية هذا المشروع أوضحت البعيجان أن الإيقاف في سبيل الله وتخصيص أوقاف معينة من بيوت ومزارع ومصانع وغيرها للإنفاق في أوجه البر والخير هو اختراع إسلامي محض بدأ به الرسول ﷺ والصحابة وجعلوه سُنة لهذه الأمة ليكون الوقف رافداً من روافد نشر العلم وإعلاء كلمة لا إله إلا الله، إلا أننا وللأسف الشديد في وقتنا هذا نرى المسلمين قد تغافلوا عن هذه السنة العظيمة، وتكاد كثير من المجتمعات الإسلامية تتساها، وقد أخذ أهل الضلال والشرك وغيرهم من الديانات الباطلة هذه السنة واستفادوا منها في نشر ضلالهم وتمويل مشاريعهم، وهذا مما يدعونا إلى بذل المزيد من الجهد لإحياء هذه السنة المباركة، ونشرها بين جمهور المسلمين دعماً لأعمال الخير ونشراً لدين الله.

وفي نهاية تصريحها أهابت إيمان البعيجان - مشرفة وقف الدرر - بأهل البر والإحسان للمساهمة في مثل هذه المشاريع التي يعود ريعها لصالح المحتاجين ، حيث يمكن لكل من أراد الأجر والثواب في هذا الشهر المبارك الذي تتضاعف فيه الحسنات مراجعة إدارة الجمعية في مقرها الرئيسي، أو أي من اللجان والمراكز التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي للاطلاع على تفاصيل هذا المشروع، والرد على استفساراتهم والمشاركة فيه، والله نسأل أن يتقبل من أهل الخير والإحسان عطاءهم وأن يبارك لهم في رزقهم.

«إحياء التراث» تدعو للمساهمة في مشروع إفطار الصائم في أرض الأقصى

صرح فهد عبد الرحمن الحسينان – نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي – بأن اللجنة لا تزال مستمرة في استقبال تبرعات أهل الخير للإسهام في مشروع (إفطار الصائم) في داخل الأراضي المحتلة في فلسطين، وذلك للأوضاع الصعبة التي يعيشها إخواننا في فلسطين؛ حيث يمر عليهم شهر رمضان المبارك هذا العام في ظروف صعبة، و التضييق الاقتصادي الشديد الذي يتمثل في قلة فرص العمل وحصار المدن الذي يتسبب في منع انتقال الأفراد من مدينة إلى أخرى للبحث عن العمل؛ مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة مع ارتفاع الأسعار، فدخلت آلاف الأسر تحت خط الفقر، وأصبح غالب الأسر في دائرة الحاجة، مما يدعو لإغاثتهم ومساندتهم التي هي من واجب المسلمين، ولا ننسى الدعاء لهم في شهر رمضان المبارك بأن ينصرهم الله على اليهود ويثبت أقدامهم على أرض بارك الله فيها للعالمين.

وأهابت لجنة العالم العربي بأهل الخير للمساهمة في مشروع إفطار الصائم الذي تنفذه اللجنة سنوياً خلال شهر رمضان في أرض الأقصى، وذلك إغاثة ونصرة لإخواننا هناك.

لجنة مسلمي أوروبا والأمريكتين بـ«إحياء التراث» تنظم العديد من المحاضرات والدورات الشرعية

قامت لجنة مسلمي أوروبا والأمريكتين التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بتنظيم العديد من المحاضرات والدروس والدورات الشرعية في مساجد الدول التي تعمل بها مثل: ألبانيا والبوسنة وكوسوفا وبريطانيا وهولندا وألمانيا، والتي ألقاها عدد من المشايخ وطلبة العلم من الكويت والسعودية، وذلك بالتعاون مع العديد من المراكز والجمعيات والمشيخة الإسلامية في هذه الدول.

ومن الأنشطة الدعوية الصيفية التي تقوم بها اللجنة تنظيم المحاضرات والدروس العامة؛ حيث يتم استغلال فترة وجود المصطافين العرب والخليجيين في بعض العواصم الأوروبية لاسيما في بريطانيا، وذلك لتعريفهم بأحكام السفر، وتوجيههم إلى أهمية المحافظة على الآداب العامة في الإسلام، والتحذير من مواطن الشبهات والشهوات، كما يتم توفير مكان مناسب لإقامة شعائر صلاة وخطبة الجمعة.

كما أوضحت اللجنة في تقريرها أنه يتم استخدام الإنترنت والإذاعات المحلية بوصفها وسيلة حديثة للدعوة والتعليم والإغاثة من باب تطويع التكنولوجيا في العمل الخيري.

وفي مجال كفالة الأيتام أوضحت اللجنة أنه يتم متابعة حلقات الأيتام الدراسية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنين وللبنات، فضلاً عن تنظيم الزيارات الميدانية الدعوية وإلقاء الدروس والمواعظ على الأيتام وأولياء أمورهم، كما يتم الإشراف على الأئمة ومدرسي الأيتام في أماكن عملهم وتزويدهم بالنصح والإرشادات والتوجيهات المناسبة في مجال الدعوة إلى الله عز وجل.

كذلك تنظيم المسابقات الثقافية للأيتام وأولياء أمورهم بمشاركة الدعاة والأئمة والمدرسين للترفيه وتجديد النشاط وزيادة المستوى الثقافي والدعوى لديهم، ومنها كذلك توزيع المساعدات الاجتماعية على مستحقيها مثل ماكينات خياطة والأبقار الحلوبة وأجهزة الحاسوب.

وفي مجال النشاط الاجتماعي والإغاثي والمشاريع الموسمية، فقد أوضحت اللجنة أنها وبالتعاون مع الجمعيات العاملة معها خارج الكويت تقوم بتنفيذ المشاريع الموسمية والإغاثية مثل: مشروعي (إفطار الصائم والأضاحي)، والتي يتم من خلال تنفيذها توزيع المطويات والكتيبات والأشرطة الإسلامية.

ضمن أنشطتها التوعوية والتثقيفية خلال الشهر الفضيل

لجنة زكاة الشامية وزعت كتيبات رمضان

أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ عن قيامها بتوزيع كتيبات جديدة بمناسبة شهر رمضان المبارك، ضمن أنشطتها التوعوية والتثقيفية خلال الشهر الفضيل، وذلك بدعم من بنك الكويت الدولي.

وقالت اللجنة في بيان صحافي: إن الكتب التي تقوم بتوزيعها خلال شهر رمضان لهذا العام، هي: مختصر نوازل الزكاة، وأحكام الصيام، والمفطرات المعاصرة.

ويتناول كتيب (أحكام الصيام) معنى الصيام، وأركانه وآدابه، ورخص الإفطار، وكيفية القضاء، ومن تجب عليهم الفدية والكفارة، كما يسلط الكتاب الضوء على مباحات ومبطلات الصيام، وآداب العيد، وصلاة العيد والتهنئة به.

أما كتيب (المفطرات المعاصرة) فيتناول بعض المفطرات الحديثة التي لم تكن من قبل مثل: القطرة بأنواعها، والبخاخ، والأقراص التي توضع تحت اللسان، ومنظار المعدة، والتبرع بالدم، والتخدير، والدهانات والمراهم، وقسطرة الشرايين، والغسيل الكلوي، والتحاميل وغيرها، بينما يعرض كتيب (مختصر نوازل الزكاة) لأنواع الزكوات، من قبيل زكاة الأوراق النقدية، وزكاة الراتب الشهري ومكافأة نهاية الخدمة، وزكاة المال المحرم، وزكاة الأموال العامة، وزكاة السندات والأسهم، وزكاة الحساب الجاري وصناديق الاستثمار وغيرها، كما يناقش أحكام شراء بيت للفقير من الزكاة، وصرف الزكاة لعلاج الفقراء، والعاملين على الزكاة، والديون الاستثمارية، وإيجاد مؤسسات من الزكاة لرعاية المسلمين الجدد.

كما قامت اللجنة بتوزيع مجموعة من الـ (سي دي) التي تناولت قضايا متنوعة، من قبيل: التفاؤل، وأحكام السفر، وإدارة الوقت للشيخ عدنان عبد القادر، فضلاً عن مجموعة من الـ (سي دي) لتلاوات من الذكر الحكيم من سورتي ابراهيم والفرقان بصوت القارئ الشيخ مشاري العفاسي، فضلاً عن توزيع إصدارات اللجنة من قراءات القرآن الكريم بالمسجد الكبير على جميع المحافظات ودواوين المناطق، والتي بلغ عددها ٨٠ ألف شريط كاسيت و ٤٠ ألف (سي دي).



الحلقة الثانية

الصلة بين الاستشراق والاستعمار

بقلم: د. أحمد عبدالعزيز الحصين

خلال القرن التاسع عشر استطاع الغرب المسيحي أن يسيطر - تدريجياً - على العالم الإسلامي، ولم تأت نهاية ذلك القرن حتى كانت كل أجزاء العالم الإسلامي - تقريباً في آسيا وأفريقيا - قد سقطت في براثن الاستعمار الغربي بوجه عام، والاستعمار البريطاني والفرنسي بوجه خاص.

وفي الشرق الأوسط وهو مركز العالم الإسلامي، كانت هناك مواجهة بين الدولتين الاستعماريتين بريطانيا وفرنسا اللتين نهبتا كل ثرواته المادية واقتسمتا الأراضي، ولم يقتصر الاستعمار على استنزاف الثروات المادية، بل امتد إلى الثروات العلمية والحضارية، ثروات التراث الإسلامي المتمثلة في المخطوطات والوثائق والكتب النادرة التي نقلها المستشرقون إلى لندن وباريس.

وقد استفاد المستشرقون من هذه الثروات، ولاسيما من المخطوطات في الدراسات المقارنة للغات والأديان خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وعلى سبيل المثال كانت الدراسات اللغوية والدينية المقارنة التي قام بها - خلال تلك الفترة - المستشرقون البريطانيون والفرنسيون مستمدة من مخطوطات نقلت من الشرق الإسلامي إلى لندن وباريس.

وفضلاً عن إلى الاستفادة العلمية كان المستشرقون يعكفون على دراسة المخطوطات للاختيار منها أو من نصوصها ما يساعدهم على تكوين صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، ويقومون بترجمته ودراسته واستخلاص النتائج واستخدامها في تسويغ سيطرة الغرب على المسلمين، وكتابة التقارير التي تعين الحكومات الغربية على «صنع القرار السياسي» تجاه العالم الإسلامي(١).

ويؤكد هذا المستشرق الهولندي (سنوك هرجرونيه) على ضرورة الاستشراق للاستعمار فيقول:

إن الشريعة الإسلامية موضوع مهم للدراسات الاستشراقية، ليس فقط لأسباب تجريدية (نظرية) متعلقة بتاريخ القانون والحضارة والدين، ولكن كذلك لأهداف علمية، وذلك أنه كلما توثقت العلاقات بين أوروبا والشرق الإسلامي، وكلما زاد (عدد) البلاد الإسلامية التي تقع تحت السيادة الأوروبية - زادت الأهمية بالنسبة لنا نحن الأوروبيين لنتعرف على الحياة الفكرية وعلى الشريعة وعلى خلفية المفاهيم الإسلامية(٢).

وعندما حلت أمريكا محل بريطانيا وفرنسا في الشرق الأوسط اعتمدت أيضاً على الدراسات الاستشراقية وعلى مؤسساتها في الجامعات والحكومة والشركات ووسائل الإعلام(٣)، فضلاً عن التعاون مع المستشرقين البريطانيين والفرنسيين، والاستفادة من خبراتهم،

> **الإستعمار استعان بالمستشرقين وعدّهم طلائعه .. وهم ليسوا علماء بل سياسيون ينفذون مخططات**

ويتضح هذا بوجه خاص في الاستعانة بخبرات (المستشرق البريطاني جيب) ودعوته إلى المحاضرة في الجامعات الأمريكية، ولاسيما شيكاغو وهارفارد، ثم تعيينه في منتصف الخمسينيات مديراً لمركز هارفارد لدراسات الشرق الأوسط: HARVARD CENTER FO R MIOOL EASTERNS TUDIES في ذلك المنصب مارست أفكاره وأسلوبه نفوذا واسعا على الدراسات الاستشراقية في أمريكا، وعلى صنع القرار في دوائر الحكومة الأمريكية وقد خلفه في إدارة هذا المركز المستشرق اليهودي (ناداف سفران). فالاستعمار استعان بالمستشرقين وعدّهم طلائعه الذين يتعرفون على الأفكار ويقومون بالدعايات وإثارة المنازعات وإشعال الخلافات، كما يقومون بالتجسس وكتابة التقارير؛ فهؤلاء المستشرقون لم يكونوا علماء باحثين، وإنما كانوا سياسيين ينفذون رغبات الاستعمار الغربي أمثال المستشرق (لويس ماسنيون) و(هانوتو) و(دوق دراكو) و(سانت هلير) وغيرهم كانوا أعضاء في المجالس النيابية في بلادهم وكانوا مستشارين لوزارة الخارجية فيها(٤).

والخلاصة: أن المستشرقين لا يخلو أحدهم من أن يكون قسيساً أو استعماريا أو يهوديا، وقد شذ عن ذلك أفراد(٥).

الهوامش:

١ - إدوارد سعيد، الاستشراق ص ٩٨ - ١٢٩.

٢ - مختارات من كتاب سنوك هرجرونيه نشرها بوسكي وشاخت، مؤسسة برايل في لندن ١٩٥٧م، ص ٢٦٧.

٣ - إدوارد سعيد - تغطية الإسلام - ط(١) مؤسسة العربية ١٩٨٢م، ص ٢٤، ٢٥، ٣٠.

٤ - أنور الجندي - الفكر الإسلامي ص ٢٠.

٥ - المصدر السابق ص ٢٤٢.

السياسة الشرعية (١٦)

الاعتصام بالكتاب والسنة

بقلم: محمد الراشد

أمر الله تعالى الأمة الإسلامية بتوحيد القلوب والصفوف والاجتماع على كلمة واحدة، ولابد لهذا الاجتماع أن يكون قائماً على الاعتصام بالكتاب والسنة، وفهم سلف الأمة لا على غيره، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ..﴾ (آل عمران:١٠٣).

واعتصموا: أي تمسكوا، وجاء بصيغة الأمر للدلالة على الوجوب والفرضية، وحبل الله: المراد الكتاب والسنة؛ ولذلك وجب على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله أن يعتصم بحبل الله وما أجمع عليه سلف الأمة، كذلك من الاعتصام بحبل الله طاعة أولي الأمر- وهم العلماء والأمراء - لأنها توحد الأمة وتلم الشتات وتجمع الأفئدة على قلب رجل واحد؛ لذلك قرنها الله تعالى بطاعته وطاعة نبيه الكريم، فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ منكم﴾ (النساء:٥٩).

هذا وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قال رسول الله ﷺ: «تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة...» حديث صحيح.

وللأسف الشديد مع علمنا بتلك الأحاديث النبوية الصحيحة، وقع ما لا تحمد عقباه ؛ فقد تشتت الأمة الإسلامية إلى فرق عديدة متناحرة؛ تصديقًا لقوله ﷺ: «وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا ملة واحدة» قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي» رواه الترمذي وحسنه الشيخ الألباني. ولكن منها فرقة ناجية إلى الجنة ومسلّمة من عذاب النار -نسأل الله تعالى أن نكون منهم- وهم الذين على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، كما أخبرنا رسول الله ﷺ.

فإذا أردنا العزة والكرامة في الدنيا والآخرة والنجاة من عذاب جهنم، فيجب علينا التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ فإنهما الحصن الحصين والحرز المتين لمن وفقه الله تعالى لذلك، هذا وإنه من المعلوم أن الفرقة الناجية هي التي تسير وفق منهاج النبي ﷺ وأصحابه الكرام، وقد بشر النبي ﷺ المعتصمين المتمسكين بسنته من أمته خير بشارة ألا وهي الفوز بدخول جنة الخلد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري.

ويكون الإباء بالإحداث والابتداع في الدين، ويعد هذا مخالفة جلية لأمره ﷺ ومخالفة لسنته وهديه، نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لاتباع كتابه وسنة نبيه ﷺ على الوجه الذي يحبه ويرضاه.

والله الموفق والمستعان.

(❖) كاتب كويتي



نحو علاقة زوجية مثالية

هشام بن أحـمد آل طعـيمة

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢٠).

إن العلاقة بين الزوجين تعد من أسمى العلاقات الإنسانية؛ حيث إنها تحوي أسمى الصفات الوجدانية (السكن والمودة والرحمة). ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف نسمو بهذه العلاقة الزوجية ونرتقي بها إلى المعنى المقصود في هذه الآية الكريمة؟ في الحقيقة إن أهم ما يميز العلاقة الزوجية بين الزوجين مما يجعلها ترتقي إلى علاقة مثالية يسودها السكن والمودة والرحمة [redacted] تجلى لنا في الآية الكريمة أعلاه، وهو أربعة عوامل أساسية هي كالآتي:

أولاً - أن تحوي هذه العلاقة «شيئا» من الحب والعطف والحنان.

ثانياً - على كل من الزوجين أن يتحمل.. بل يتقبل الآخر.

ثالثاً - الصبر (طولة البال) على الطرف الآخر.

رابعاً - الحرص على مشاركة الطرف الآخر ومراعاة أحاسيسه ومشاعره.

وحينما يقال: شيء من الحب والعطف والحنان، فيقصد به الاعتدال في ذلك بمعنى ألا يتم المبالغة والمغالاة في منح الزوج أو الزوجة هذه المشاعر، وذلك من أجل ألا يصل الزوج أو الزوجة إلى مرحلة ما تسمى «التمرد العاطفي» أي تمرده وتعاليه على مشاعر الطرف الآخر وأحاسيسه تجاهه (يعني شايف نفسه!!..) مما يصيب الشخص نفسه بالفتور والملل عاطفياً من الطرف الآخر. وفي المقابل يجب ألا يقوم بحرمان الطرف الآخر من هذه المشاعر كلياً؛ حيث إن ذلك يسهم وبصورة مباشرة في تزايد التنافر فيما بينهما مما يؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية ومن ثم الانفصال، والأفضل بين هاتين الحالتين أن يمنح الزوج أو الزوجة هذه المشاعر للطرف الآخر عند الحاجة إليها فقط.. أما في غير هذه الحالة فلا حاجة لها مطلقاً؛ حيث إنها تعد «فائضا عاطفيا» لا قيمة له في الحياة الزوجية!!

كما يجب على كل زوج أو زوجة أن يتقبل الطرف الآخر بسلبياته وإيجابياته (مهما كان.. فهو أحسن من غيره).. بل يتقبل الحياة معه بحلوها ومرّها وعلى ما يقولون بالعامية (المشكلات ملح الحياة الزوجية) فهذه الاختلافات -وليست الخلافات - في وجهات النظر هي حقاً تعطي فرصة للعتب أحياناً والزعل أحياناً أخرى ومعرفة مكانة كل طرف لدى الآخر، كما أن ذلك يسهم وبشكل مباشر في اندماج شخصيتي الزوجين وتوأمة عواطفهما وتجدد أحاسيسهما.

إن من أهم الواجبات المترتبة على كل من الزوج أو الزوجة، الصبر على الطرف



الآخر أو ما يقال بالعامية «يطوِّل باله عليه..».. نعم، فلا أحد منا خَالٍ من الخطأ، وكلنا بشر وكلنا خطاؤون ولكن خير الخطائين التوابون كما جاء في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».. كما أن الله سبحانه وتعالى بعظمته وجلاله يغفر الذنوب جميعاً لعباده.. فكيف بنا نحن البشر؟!؟! بل فكيف بالزوجين اللذين هما سكن لبعضهما؟!؟! حيث إن هذا الشريك هو نصفك الآخر وشريك حياتك إلى الأبد، وهذا أقل ما يكافأ به منك.. وذلك يكون بالتقرب منه أكثر فأكثر والعمل على تدعيم إيجابياته وتشجيعه.. بل تقديره عليها، وفي المقابل العمل على معالجة سلبياته وسلوكياته غير السليمه تدريجياً، وهكذا شيئاً فشيئاً إلى أن يصبح شخصية نموذجية كما تريد أن يكون.

إن من أهم ما يقوي علاقة الزوج بزوجته والعكس، مراعاة الطرف الآخر لأحاسيسه ومشاعره.. بل مشاركته في ميوله واتجاهاته ونشاطاته أيضاً.. وذلك بأن يتعامل معه بلغة الأصدقاء لا بلغة الأزواج بمعنى أن يكون ذلك في جو يسوده الحرية في التعبير (يعني ماخذ رااااحته في الكلام!!..) لا في جو تسوده الواجبات والمسؤوليات المترتبة عليه.. هذا مع أهمية احترام رغباته واتجاهاته وتشجيعه عليها - مهما كانت - إن لم يكن بها شيء يخدش الحياء والدين، والحذر كل الحذر من التقليل من شأن هذه المشاعر والميول والاتجاهات؛ حيث إن ذلك يعد نوعاً من عدم الاحترام.. بل رفضاً لذوقه وثقافته.. وفي المقابل فهو يعد ذلك رفضاً له شخصياً.

أحبتي.. فلنتفكر جميعاً في هذه الآية الكريمة؛ حيث إنها لخصت أسرار السعادة الزوجية بصورة موجزة ودقيقة تجلت لنا فيها بلاغة القرآن الكريم وعظمته وإعجازه.. كما أن هذه العوامل الأربعة سابقة الذكر كفيلة بأن تجعل الزوجين «روحين في جسد واحد».. بل سينظر كل طرف إلى الآخر على أنه الروح التي تسكن جسده!!.. وهنا أتساءل: هل يستطيع أحد منا أن يتخلى عن روحه التي تسكن جسده؟!؟!



اعتداءات على القدس والمسجد الأقصى في شهر الطاعات

عيسى القدومي

المسجد الأقصى يتعرض لسلسلة من الاعتداءات والاقتحامات التي غدت تتكرر - تكراراً شبه يومي - فقد تناقلت وسائل الإعلام في غرة شهر رمضان هذا العام - خداعاً وتضليلاً- تسهيلات الشرطة اليهودية في القدس لحركة المصلين وتنقلاتهم ووصولهم والصلاة في المسجد الأقصى، ولكن سرعان ما تبع تلك الأخبار، أخبار أخرى تظهر تصعيد اليهود لاعتداءاتهم على المصلين التي رافقتها تصريحات نارية تدعو لهدم المسجد الأقصى.

وكانت شرطة الاحتلال قبل دخول شهر رمضان قد سمحت لليهود بدخول باحة الأقصى؛ حيث يدعي اليهود أنه تم في مثل هذا الزمن هدم الهيكل الأول والثاني، وتوجه آلاف اليهود إلى حائط البراق من أجل الصلاة في ذكرى هدم الهيكل.

وقامت قوة من قوات الاحتلال باقتحام المسجد الأقصى خلال الأيام الأُول من شهر رمضان، بصورة مفاجئة وقطعت الصلاة على المصلين بينما كان أكثر من ٢٠ معتكفًا قَد بَدَأُوا بصَلاة الليل، واعتقلت كذلك إمام المسجد الأقصى أثناء سجوده، واقتادوه خارج المسجد، وفضت المسلمين المعتكفين داخله، وترادف مع ذلك اقتحام مجموعة من المتشددين اليهود بحماية قوات الاحتلال ساحات المسجد الأقصى وأغلقوا بواباته، وقد اندلعت مواجهات عنيفة بين عشرات الشبان والجنود بمنطقة كفر عقب وقلنديا ورأس العامود في القدس المحتلة، علماً بأن قوات الاحتلال تمنع الشبّان الفلسطينيين من سن ١٣-٤٠ عاما من الوصول إلى المسجد الأقصى، وكذلك تمنع بقاء المصلين المتكفين داخل المسجد المبارك.

وقد شهد محيط المسجد الأقصى خلال شهر رمضان حالة من الاستنفار القصوى من المصلين من القدس، ولاسيما بلدتها القديمة، ومن داخل أراضي عام ٤٨، الذين زحفوا للمسجد الأقصى وآثروا البقاء في المسجد والانتشار في باحاته ومرافقه للتصدي لأي محاولة اقتحام للمسجد من المتطرفين، فقد كان من المقرر أن يدخلوا إلى المسجد، وقد ارتأت الشرطة الصهيونية منعهم من دخول المسجد الأقصى تحسباً

لأي احتكاك مع المصلين الذين يزداد عددهم تباعاً.

وبتنسيق مسبق مع الجماعات اليهودية المتطرفة، التي تعلن نواياها للعالم أجمع بهدم المسجد الأقصى وإقامة المعبد اليهودي على أنقاضه، أعلنت مؤخراً شرطة الاحتلال أنها سمحت لنشطاء اليمين اليهودي بتنفيذ تظاهراتهم ومسيراتهم التي تجوب شوارع القدس والبلدة القديمة، بل سمحت لهم باقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة في إطار تلك الاحتفالات، ضمن حماية أمنية مشددة.

وتأتي هذه الممارسات لتكريس احتلال القدس والتأكيد على أنها عاصمة دولة الاحتلال بشقيها الغربي والشرقي، وعدم الالتفات إلى القرارات الدولية واتفاقات السلام التي تعد شرقي القدس مناطق محتلة، فمسيرات التهويد أضحت ممارسة

لماذا تستفز مشاعر المسلمين في شهر رمضان المبارك، وأين دور جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لوقف هذه الاعتداءات المتكررة

شهرية حسب التقويم العبري، والاقتحامات واعتبار ساحات المسجد الأقصى ساحات عامة مباحة للجميع !!

وبداية العام الحالي أعلنت سلطات بلدية الاحتلال وضمن مخطط لإحكام السيطرة على المسجد الأقصى وساحاته، وتهويده وتغيير معالمه، عن تحويل ساحات المسجد إلى ساحات عامة، على اعتبار أن تلك الساحات ليس لها أية حرمة، وأنها أرض مشاع، وليست جزءاً من المسجد الأقصى، ولا قداسة لها.

وحسب هذا الإعلان فلا مانع لبلدية القدس أن تستثمر ساحاته لإقامة المطاعم والمقاهي والمعارض وغيرها، وتقديم المسكرات، وأن يمارس مرتادو تلك الساحات الموبقات والفواحش من شرب للخمور ومقابلات للعشاق، وارتداء للملابس الفاضحة، وغيرها من الأعمال والممارسات التي يجيدها اليهود.

وسبق ذلك الإعلان من سلطات الاحتلال إجراءات عدة ضمن مشروع تهويد القدس، فكان التضييق على المقدسيين وإبعادهم

المسجد الأقصى بين اقتراحاتهم واقتراحاتنا

«يجب مستقبلاً إزالة المسجد الأقصى من دون هدمه ونقله إلى مكان آخر ليحل محله الهيكل اليهودي المزعوم!»، هذا ما صرح به النائب الصهيوني اليميني (أرييه الداد) خلال مشاركته في مسيرة طافت أسوار البلدة القديمة من القدس، بينما المسلمون يشدون الرحال إلى المسجد الأقصى في شهر رمضان المبارك هذا العام.

كان من الأولى أن يقترح (أرييه الداد) عضو البرلمان الصهيوني بدلاً من إزالة المسجد الأقصى (من دون هدمه) ونقله إلى مكان آخر ليحل محله الهيكل اليهودي المزعوم! أن يزيل أو ينقل الكيان الصهيوني (دون هدمه وتدميره) إلى أي مكان لا نقول آخر، بل إن مكانه موجود ومعروف عند اليهود وغيرهم.

المكان هو جمهورية اليهود في جنوب شرق روسيا، وهي دولة يهودية شرعية علمانية كانت قد أسست في العام ١٩٢٨ في (بيروبيدجان) الروسية تطبيقا لسياسة «القومية العلمانية السوفيتية»، ولا شيء يمنع اليهود الروس الذين كانوا قد هاجروا إلى فلسطين من العودة إلى بيروبيدجان ولا سيما أن ثلث عددهم مستبعدون على أساس أنهم ليسوا يهودا أصليين بشكل كاف، ويمكن أن يشكلوا مشكلة خطيرة لدولة تأسست



على النقاء العرقي فحسب.

وتعد (بيروبيدجان) موطن اليهود الأول الذي يقع في جنوب شرق روسيا والذي ظل كذلك إلى أن ظهرت فكرة توطين اليهود في فلسطين ونجح الصهاينة في تحقيقها، فصرفت الأنظار عن جمهورية اليهود الأولى التي تأسست بطريقة سلمية ودون حاجة لاغتصاب أراض من سكان أصليين.

فهو المكان الذي يحقق لليهود عودة آمنة، فعليهم أن ينتقلوا من فلسطين المحتلة إلى جمهورية اليهود التي اسمها أوبلاست ولكنها معروفة أكثر باسم عاصمتها بيروبيدجان؛ حيث من الممكن لهم أن يعيشوا بأمان وسلام ودون أي معاداة لساميتهم، وأن ينعموا بأجواء الثقافة اليهودية السائدة بقوة هناك وأن يتحدثوا اليديتش (لغة يهود أوروبا) كما

وسحب هوياتهم وسلب حقهم في الوجود في داخل القدس ليتحقق لليهود ما أرادوا من تغيير ديموغرافي يضمن لهم الأغلبية السكانية، وتسارع مع ذلك السيطرة على الأرض من خلال الجدار العازل والاستيطان وحفر الأنفاق وإقامة الكنس وتغيير المعالم وتزييف التاريخ بادعاء أن لهم أماكن مقدسة في القدس.

وكانت ردود الأفعال وإدانة هذه التصرفات محصورة - في الغالب- على المعنيين من أهل القدس والمؤسسات الفلسطينية، فقد أدان المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين، اقتحام القوات الإسرائيلية المسجد، وقال إن هذا الاقتحام والاستباحة لحرمة المسجد «مستفزة، ولاسيما أنها تأتي في أيام شهر رمضان المبارك»، وعد أن «الاقتحام جزء لا يتجزأ من مسلسل الاعتداءات على المساجد الفلسطينية، ويأتي ضمن سياسة مبرمجة ومتواصلة»، وناشد «كل من يستطيع الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك ضرورة شد الرحال إليه، والرباط فيه، وإعماره بالصلاة لتفويت الفرصة على الاحتلال».

والتساؤل: لماذا تستفز مشاعر المسلمين في شهر رمضان المبارك؟ وأين دور جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لوقف هذه الاعتداءات المتكررة، واستخدام نفوذها وعلاقاتها الدولية لإجبار دولة الاحتلال على الالتزام بحماية المسجد الأقصى وسكان القدس؟!

لا شك أن هذا التصرف الصهيوني العنصري يؤكد أننا أمام عصابات احتلال، فالمغتصبون اليهود - الذين يسمونهم مستوطنين هم الذراع الطولى لحكومة الاحتلال لتمارس من خلالهم تهويد القدس وتغيير معالم المسجد الأقصى؛ ولهذا يضعون في البلدة القديمة في القدس أكثرهم عناداً وعنفاً، تلك الجماعات التي تعتقد أن العقبة الرئيسة لبناء «الهيكل المزعوم» هي الوجود الإسلامي في البلدة القديمة ووجود المسجد الأقصى بأسواره وأبوابه والمصلى الجامع ومسجد قبة الصخرة، فهم يعملون على هدم المسجد الأقصى لتحقيق عقيدتهم والتسريع في الخلاص و«عودة» المخلص لليهود.





يريدون على أن يتركوا أرض فلسطين لسكانها الأصليين.

هذا ما تتبناه كذلك السيدة البريطانية (ميشيل رينوف) التي تحمل لقبا شرفيا هو (ليدي) وقد أسست لهذا الغرض منظمة تروج لهذا الحل بقوة وتحمل اسم جمهورية اليهود، فترى رينوف: أن هناك حلا لم يحظ بالاهتمام الواجب ويتمثل في عودة اليهود إلى وطنهم الأول الذي يقع في جنوب شرق روسيا.

وتؤكد (الليدي رينوف) أن الثقافة السائدة في (بيروبيدجان) ومساحتها التي تعادل مساحة سويسرا تسمح بهذا الحل العادل وإنهاء مأساة الفلسطينيين المشردين في أصقاع الأرض؛ حيث الكثافة السكانية فيها ١٤ نسمة/ميل مربع مقابل ٩٤٥ / ميل مربع في الكيان الصهيوني (إسرائيل) و١٧٢٨ ميل مربع في الأراضي الفلسطينية.

وزاد قناعتي بما طرح حينما قرأت كتاب اختراع الشعب اليهودي لـ (شلومو ساند) -أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب - الذي فيه: أن إعادة كتابة الماضي (اليهودي)، تمت على يد كتّاب أكفاء خلطوا شظايا الذاكرة بالخيال، وقد أسهمت في هذا، على وجه الخصوص، الدراسات الأكاديمية عن الماضي اليهودي التي أنتجتها الجامعات اليهودية في فلسطين ومن ثم في إسرائيل، وكذلك معاهد الدراسات اليهودية التي انتشرت في أنحاء العالم الغربي المختلفة، علاوة على عوامل أخرى. وتساءل (ساند) فيما لو أن اليهود في العالم كانوا حقاً «شعبا»،

لذا فسكوت العالم أجمع عما يجري في القدس – وكأنه أمر طبيعي – أعطى الضوء الأخضر لقوات الاحتلال ليمارسوا ويحققوا خططهم التي أرادوا أن يتعامل معها العالم وكأنها يجب أن تكون أمراً طبيعياً، وهو ضوء لكل الجهات العاملة من أجل تهويد القدس سواء كانت حكومية أو من جماعات يهودية لبدأ عملية «التهويد» الشامل للقدس.

إن ما تعيشه القدس معاناة حقيقية وتواطؤ دولي وعالمي لم يشهد له مثيل، والمجتمع الدولي والأمم المتحدة مطالبة بضرورة التحرك الفوري والعمل على وضع حد لهذه الانتهاكات ومحاسبة دولة الاحتلال عليها. وكذلك منظمة اليونسكو مطالبة بالتحرك الفوري لوقف هذه الاعتداءات على المسجد الأقصى والقدس.

ولا بد من وقف الزحف الصهيوني على القدس والمسجد الأقصى، فنحن بحاجة إلى موقف عربي وإسلامي يقوم على فتح ملف الصراع من جديد، وتجميد كافة الاتفاقيات والمعاهدات في بحر تلك الاعتداءات، ويقيناً أن السكوت عن هذه الجريمة سيقود إلى جرائم أكبر بحق المسجد الأقصى وبحق المسلمين في القدس.

ووسائلنا الإعلامية مطالبة بكشف حقيقة ما يجري في القدس ونقل الحقائق التي تمارس على الأرض من تغيير للمعالم وتهويد للأماكن وتضييق على المسلمين في القدس باعتبار أنهم أجانب وكأنهم مقيمون في بلد آخر، فقد انتهز قادة الاحتلال الأوضاع والغليان الحادث في عالمنا العربي، والانشغال بما أسموه الربيع العربي، فصعدوا من اعتداءاتهم على المسجد الأقصى.

والسكوت عن تلك الممارسات تحت مسوغ اشتعال المنطقة، لا مكان له، فاليهود يجيدون استغلال الفرص، بل إن هذا الإعلان وتلك الممارسات ما هي إلا جس نبض الأمة، لمعرفة حقيقتها بعد التغير، هل تبدل بها الحال؟ وهل عادت لها الحياة؟ أم ما زالت لا تملك مقومات عزها ونصرها للوقوف أمام المعتدين على مساجدنا ومقدساتنا؟

والحقيقة التي نراها بأعيننا أن مشاريع تهويد القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، بل هي واقع يطبق بمنهجية واضحة تهدف لتهويد القدس كاملة.. نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويحفظ المسجد الأقصى وأرض المسرى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

فما الشيء المشترك في مكونات الثقافة (الإثنوغرافية) ليهودي في كييف ويهودي في المغرب غير الاعتقاد الديني وبعض الممارسات الدينية؟!

وفي مجال سعيه إلى تفنيد مزاعم اليهود بحق تاريخي في الأرض، يحرص (شلومو زاند) على البرهنة على أن أصول اليهود المعاصرين لا تنتهي إلى أرض فلسطين القديمة، ويستشهد بالنظرية القائلة بأن يهود وسط أوروبا وشرقها، الذين ينتسب إليهم ٩٠٪ من اليهود الأمريكيين ينحدرون من الخزر الذين اعتنقوا الديانة اليهودية في القرن الثامن الميلادي، وأقاموا إمبراطورية لهم في القوقاز. وهي نظرية ظهرت لأول مرة في القرن التاسع عشر واكتسبت مصداقية كبرى عندما تناولها الكاتب البريطاني آرثر كوستلر في كتابه الشهير (القبيلة الثالثة عشرة) الصادر عام ١٩٧٦.

ويقول: إن السؤال الإجمالي وربما الأصعب: ما مدى استعداد المجتمع اليهودي – الإسرائيلي- للتخلص من الصورة العميقة التي تنسبه إلى «شعب مختار» والكف، سواء باسم تاريخ زائف أم بواسطة بيولوجيا خطيرة، عن تفخيم الذات وإقصاء الآخر من داخله؟!

وخلاصة الأمر :

نحن ندعو النائب الصهيوني اليميني (أرييه الداد) وأتباعه أن يعودوا إلى (بيروبيدجان) الروسية، ويقيموا ما أرادوا من كُنس ومعابد فلا أحد يعاتبهم على ذلك لأن كل ما فيها يهودي الطابع والثقافة، وسنسمح لهم أن يأخذوا ما زوروا فيه التاريخ والحقيقة من مقابر ومتاحف ومبان أنشأوها في فلسطين وادعوا أنها يهودية التاريخ والواقع !!





تآلف أهل السنة

تجمع إسلامي ناشئ يجمع أصحاب المنهج السلفي في قطاع غزة

حوار: وائل رمضان

تعيش المؤسسات الخيرية والهيئات الدعوية والفكرية في الدول النامية، معاناة كبيرة وتحاول جاهدة مواجهة تحديات مستمرة، فمنها ما يتخبط في صعوبات مالية، ومنها ما يتخبط في صعوبات إدارية، وأخرى في عدم وضوح الرؤية وعدم الـمنهجية وعدم التخطيط، وأخرى دون جهد ولا عمل منظَّم ولا منتظم.

وقد زادت هذه التحديات بوضوح بعد أحداث الربيع العربي؛ حيث بدا واضحًا عدم قدرة تلك المؤسسات على اختلاف أنواعها وتوجهاتها على مواجهة الملمات التي مرت بالأمة منفردة، وبدا واضحًا ضرورة وجود نوع من التنسيق والتكامل والشراكة بين تلك المؤسسات لمواجهة هذه التحديات.

لذلك ليس بمستغرب أن نرى نمو هذه الظاهرة وتصاعدها في وطننا العربي ولاسيما بعد زوال الأنظمة القمعية التي كانت تعوق وجود مثل هذه التجمعات، فقد شهدنا نشأة عدد منها مؤخرًا منها على سبيل المثال في مصر: مجلس شورى العلماء، والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، والجبهة السلفية، ومنها أيضًا رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك رابطة علماء أهل السنة، وغيرها من التجمعات والهيئات.

ومن هذه التجمعات الناشئة تجمع سلفي تم الإعلان عنه مؤخرًا في قطاع غزة وهو (تآلف أهل السنة)، وقد التقينا بالشيخ سليمان الرومي رئيس هيئة التآلف للتعرف عن قرب عن هذا التجمع، والشيخ من علماء الدعوة السلفية في القطاع، وقد عمل مقررًا للجنة القانونية وعضو اللجنة السياسية بالمجلس التشريعي السابق، ومختار بني عامر بمحافظات غزة، و حصل على ماجستير الإدارة التربوية والإجازة العالية في الدعوة وأصول الدين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.

■ وفي بداية اللقاء سألت الشيخ عن واقع الدعوة السلفية في قطاع غزة في ظل الحصار المضروب عليه فقال مشكورًا:

● بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وتبعهم بإحسان وبعد: فأرحب بكم بداية وأشكركم على إتاحة الفرصة لي من خلال هذا اللقاء بمجلتكم الغراء – الفرقان – فرَّق الله بها بين الحق والباطل، اللهم آمين، أما ما سألت عنه، فالدعوة السلفية في قطاع غزة ولله الحمد متجذرة ولها قاعدة عريضة وقد انتشرت بجهود جماعة أنصار السنة المحمدية في العشرينيات من القرن الماضي، ومن خلال جهود العلماء الأجلاء: العلامة الشيخ محمد حامد الفقي –رحمه الله– وتلامذته، كما كان للشيخ الجليل سليم شراب– رحمه الله– (توفي سنة ١٤٠٥هـ) الفضل الكبير بعد الله تعالى في نشر المنهج السلفي في فلسطين؛ حيث



كان الشيخ يعمل في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد رافق العلامة سماحة والدنا الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – ومن ثمَّ كان يرسل طلاب العلم للالتحاق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم يعودون إلى بلادنا حاملين العلم الشرعي والعقيدة السليمة ومنهج السلف مما كان له الأثر الكبير بعد فضل الله تعالى في نشر الدعوة السلفية والمنهج السلفي في فلسطين، حتى الجماعات الإسلامية الأخرى تأثرت وانتفعت من جهود تلاميذ الشيخ سليم شراب رحمه الله ودعوتهم السلفية، وأستطيع القول إن الدعوة السلفية المباركة اليوم منتشرة في ربوع بلادنا ولله الحمد عبر المساجد والجمعيات السلفية، وطلاب العلم المتمسكين بالمنهج السلفي، وقد حباها الله تعالى بمحبة الناس لها بفطرتهم.

■ ما أهم التحديات التي تواجه الدعوة السلفية في الفترة الحالية؟

● أهم التحديات التي تقابل الدعوة السلفية تتمثل في جهود المغرضين الذين يثيرون بين الحين والآخر الشبهات حولها، ومن أهمها الدعوات الهدامة والبدعية والعلمانية والليبرالية ودسائس الباطنية وغلاة التصوف، والمتنطعون بالتكفير المخالفون لمنهج سلفنا الصالح وطريقتهم، ونحن نتعامل مع هؤلاء بقول الله تعالى: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾، ونسترشد في ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣).

■ سمعنا عن قيامكم بتكوين تجمع للدعوة السلفية يسمى (تآلف أهل السنة) في قطاع غزة، هل يمكنكم إعطاءنا تصوراً عن هذا الكيان؛ الرؤية التي تريدون تحقيقها والهدف من إنشائه؟

● إن فكرة إنشاء تجمع علمي أو هيئة أو رابطة أيًا كان الاسم يجمع أتباع المنهج السلفي خصوصًا والدعاة إليه وحاملي لوائه فكرة قديمة، وقد سعينا لتحقيقها منذ أكثر من ١٦ سنة، ولمَّا يسَّر الله لمركز بيت المقدس للدراسات التوثيقيَّة عقد اللقاء الأول لتآلف أهل السنة يوم الثلاثاء ١رجب ١٤٣٣هـ، وشاركت فيه بعض المؤسسات السلفية وجَمْعٌ من أهل العلم ودعاة المنهج السلفي بهدف توحيد أتباع المنهج في فلسطين، والجمع بينهم كأبناء أسرة واحدة متمسكة بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة بعيدًا عن غلو التكفير، أو التبديع، أو التفريط، بادرنا بالتداعي لتجميع السلفيين في محافظات غزة وتأسيس هيئة أسميناها (تآلف أهل السنة) تهدف لتحقيق الوحدة المنشودة، وذلك تنفيذًا لتوصيات ذلك اللقاء، وتعتبر الهيئة حاضنًا لجميع أتباع المنهج السلفي في قطاع غزة، وتسعى أن تكون ممثلاً للسلفيين في فلسطين، ونتطلع أن تنجح الهيئة في تأسيس تجمع علماء أهل السنة في فلسطين على المنهج السلفي لبيان الأحكام الشرعية في النوازل والمستجدات والمتغيرات والوصول إلى الفتاوى المعتبرة في المسائل الخلافية وتكون الهيئة الجهة الإدارية لتجمع العلماء، بالإضافة إلى عقد ملتقى لخبراء أهل السنة للتشاور في جميع التخصصات والمجالات الأخرى.

وتتلخص أهداف الهيئة في تحقيق الأمور التالية وفق الشريعة الإسلامية واستنادًا لفقه الواقع:

١- العمل على نشر المنهج السلفي بعيدًا عن الغلو أو التفريط أو التعصب.

٢- تحقيق الوحدة للإخوة السلفيين تحت إطار واحد وأن يكون التجمع في المستقبل إن شاء الله هو الممثل للسلفيين في قطاع غزة.

٣- النهوض والارتقاء بالإخوة السلفيين وتطوير كفاءة الجمعيات الأعضاء وقدراتهم، لتأخذ دورها في بناء وتطوير المجتمع.

٤- إصلاح ذات البين في الخلافات التي تظهر بين أتباع المنهج السلفي ومعالجة ما يسبب الفرقة. والمساهمة بكل الإمكانات المتاحة في توحيد الصف الإسلامي والتقريب بين العاملين في الحقل الإسلامي، والإسهام في الحد من الاحتقانات المذهبية لتعزيز العلاقات الاجتماعية بين هؤلاء العاملين وذلك وفق الضوابط الشرعية على ضوء الكتاب والسنة.

٥- تأصيل المسائل المعاصرة والنوازل والنظر في المشكلات التي يواجهها السلفيون على أرض الواقع.

٦- تربية الأجيال المسلمة على المحافظة



على الثوابت الفلسطينية، والسعي لتحقيق آمال الشعب الفلسطيني المستندة لأحكام الشريعة الإسلامية، والمساهمة في تحسين الواقع الثقافي والاجتماعي، لتأخذ مؤسسات المجتمع الفلسطيني دورها في البناء.

٧- تهيئة الدراسات والبحوث لتطوير عمل مؤسسات المجتمع الفلسطيني والنهوض بها، والتنسيق والتواصل والتعاون مع وسائل الإعلام للتواصل وتبادل النشاطات والأفكار.

وأخيرًا: يهدف (التآلف) أن يكون حلقة وصل لتعريف الهيئات والجمعيات والأعضاء المنضوين تحته بالجهات المتبرعة والداعمة في الداخل والخارج، بما لا يتعارض والقوانين المنظمة لهذه العلاقة؛ للنهوض بواقعها وتطوير أدائها وتحقيق أهدافها غير الربحية والمساهمة غير المباشرة في تحديد أولوية المشاريع لتلك المؤسسات والجمعيات.

■ **هل يقتصر أعضاء التآلف على المؤسسات والجمعيات الإسلامية، أم سيكون للأفراد والدعاة قدرة على الوجود بوصفكم أعضاء فاعلين به؟**

● تسعى هيئة التالف لأن ينضم إليها كل المؤسسات والجمعيات السلفية، وكذلك جميع الدعاة السلفيين ولو كانوا غير منضمين إلى مؤسسات كأعضاء فاعلين بـ(التآلف)؛ لأننا نسعى لوحدة الجميع وفي نفس الوقت نحتاج لجهود الجميع لأن هذا دين وليس تعصبًا لهوى حزبي، والتعاون على البر والتقوى مطلب شرعي كما قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

الدعوات الهدامة والبدعية والعلمانية تمثل أهم التحديات التي تواجه الدعوة السلفية

هذا التآلف يسعى لتوحيد جهود أتباع المنهج السلفي داخل القطاع

■ **ما الدور الذي يريد (التآلف) تحقيقه في الواقع الفلسطيني داخل القطاع في ظل الحصار الذي يعانيه والمشكلات العديدة التي تواجهه؟**

● يسعى التآلف كما تقدم إلى توحيد جهود أتباع المنهج السلفي داخل القطاع، وفي الوقت نفسه نسعى إلى التعاون مع جميع العاملين الملتزمين بحدود الشريعة الإسلامية في أي جماعة كانوا، وتحت أي اسم دون أن نبخل عليهم بالمشورة أو النصيحة لتصويب المسار وتقويم الاعوجاج.

■ **هل لديكم تصور أن يكون للتآلف دور في الحياة السياسية داخل القطاع أم سيقتصر دوركم على الجانب الدعوي فقط؟**

● العمل السياسي له وجهان، الأول سياسة المكر والمراوغة والكذب والتدليس والتطاول على الخصم بالغيبة والنميمة والقدح والذم، دون التفات إن كان ذلك بحق أم افتراء على طريقة ميكافلي: الغاية تبرر الوسيلة، وهناك السياسة الصادقة الوفية ذات القيم والأخلاق الملتزمة بالضوابط الشرعية وهي بلا شك السياسة الشرعية التي نريد، وما دمنا ندين بالإسلام ولله الحمد والمنة فلا نرى تعارضا بين العمل الدعوي والعمل السياسي المشار إليه آنفا بضوابطه، وهما مكملان لبعضهما وسلفنا الصالح رحمهم الله أصلوا هذه المسألة، وكتبوا في ذلك كتبًا، وليس بخاف عليكم كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في السياسة الشرعية، والمشاركة السياسية المشروعة لها عدة صور قد تكون بالدعم والتأييد، أو بالتحالف مع الغير، أو قد تكون بعمل مستقل، وكل ذلك مقيد كما قلنا بالضوابط الشرعية وما يقرره علماء المنهج السلفي المعتبرون.

■ **هل لديكم خطط مستقبلية للتواصل مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية في الخارج، وأن يكون لكم دور إقليمي يخدم القضية الفلسطينية ويوصل معاناتها إلى العالم، أم سيقتصر دوركم على الداخل الفلسطيني فقط؟**

● جزء من عقيدتنا أن أمتنا أمة واحدة لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾(المؤمنون:٥٢)، وقول النبي صلى

الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه» (متفق عليه). وقوله صلى الله عليه وسلم: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»، (رواه احمد وأبو داود وابن ماجه وابن أبي شيبة والبغوي)، ولهذا فالهيئة تتطلع إلى التعاون والتواصل مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية في الخارج، وأن يكون لنا دور إقليمي يخدم القضية الفلسطينية ويوصلها إلى العالم بآلامها وآمالها وهي قضية تهم كل مسلم بل كل إنسان محب للعدالة ويكره الظلم والاستبداد.

■ ما أهم التحديات التي تقابلكم بوصفكم تجمعاً ناشئا في المرحلة الحالية؟ وكيف يمكنكم التغلب عليها من وجهة نظركم؟

● أهم التحديات التي تقابلنا في المرحلة الحالية تتمثل في الحاجة إلى كادر بشري وإمكانات مادية بحجم هذا المشروع العظيم، كما أن أهم التحديات التي تقابلنا هي الفرقة التي توجد بين بعض أتباع المنهج السلفي، ويمكن التغلب على هذه التحديات من خلال تجاوب أتباع المنهج السلفي معنا من خلال الحوار البناء، وكذا نأمل في دعم إخواننا من المؤسسات السلفية في العالم فالهم واحد وأغلب القضايا متشابهة في كل بلد وقد قال صلى الله عليه وسلم: «فذلك هو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا» رواه مسلم.

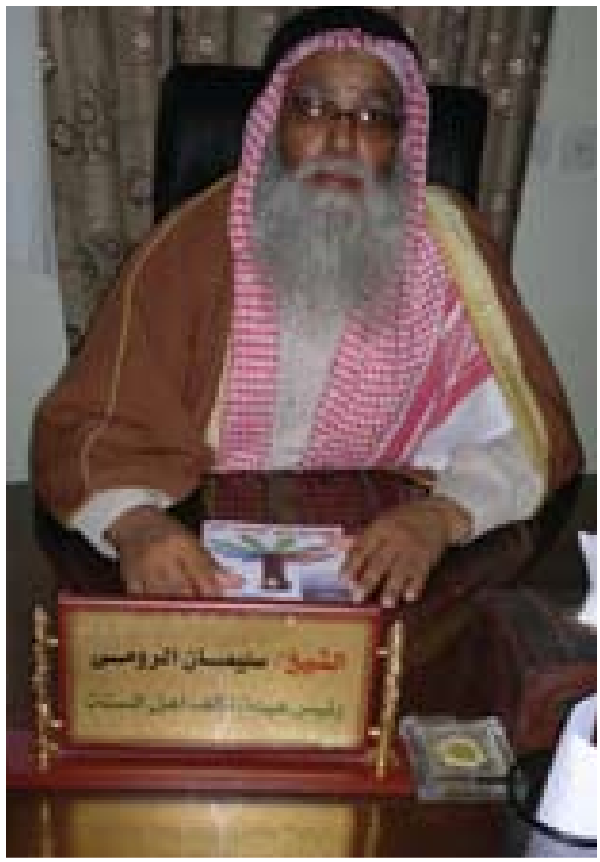
■ ما دور مركز بيت المقدس في دعم (التآلف) وكيف يمكن تفعيل هذا الدور في المستقبل؟

● تعتمد الهيئة في مواردها المالية على تبرع مركز بيت المقدس بشكل مؤقت إلى حين الحصول على الترخيص بشكل مستقل، والمركز يوفر للهيئة مقرًا مؤقتًا في خان يونس وهذا دعم كريم للمنهج السلفي في فلسطين نسأل الله حسن الثواب ويجعله في ميزان حسناتهم ولكل من أسهم فيه، اللهم آمين، ونتطلع لتفعيل هذا الدور في المستقبل إن شاء الله من خلال الاتفاق على برامج عمل مشتركة، والعمل على تنسيق الجهود وتضافرها نحو تحقيق الأهداف في نشر المنهج السلفي وجمع الكلمة، سائلين الله تعالى أن يحقق لنا ذلك إنه ولي ذلك والقادر عليه.

■ ما البرامج والأنشطة التي سيقوم بها (التآلف) داخل القطاع وخارجه؟

● البرامج والأنشطة التي سيقوم بها (التآلف) داخل القطاع متعددة منها: عقد الندوات وورش العمل، والحوارات العلمية للتأصيل وتحرير محل الخلاف وتحري قول السلف في هذه المسائل، وكذا عقد الأمسيات التآلفية لتقريب وجهات النظر فيما تقدم من مسائل، كما نسعى لتأسيس تجمع علماء أهل السنة في فلسطين ومؤتمر دعاة أهل السنة على المنهج السلفي وملتقى خبراء أهل السنة.

وأما خارج القطاع فنتطلع نحو عقد اتفاقيات شراكة وتعاون حول برامج تخدم وتعزز وحدة المنهج السلفي ونشره بين الناس مع اعتقادنا الجازم أنه المنهج الأقرب إلى عقولهم وقلوبهم وعواطفهم.



■ كيف ستكون علاقتكم مع التيارات الإسلامية الأخرى داخل القطاع لاسيما حماس؟

● علاقتنا معهم كانت ومازالت وستبقى إن شاء الله علاقة الأخ المسلم بأخيه المسلم كما أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم، علاقة محبة وتعاون وتناصح، وعند الاختلاف وهو قليل ولله الحمد نحتكم إلى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة وما دلا عليه، ونسترشد بأقوال أهل العلم المتقدمين كيف لا وقد قال تعالى ﴿حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾؟!

■ كيف وجدتم تجاوب الإخوة في القطاع مع الفكرة؟

● لقد كان غالبية أتباع المنهج السلفي مع هذه الفكرة ولله الحمد، خصوصًا أن الفكرة قديمة وكانت مطلبا منذ فترة، ولم يعارضها أحد، ولم ينبر أحد لنقدها خصوصًا في ظل التغيرات الأخيرة في بعض الدول العربية نحو المنهج السلفي.

■ أخيرًا: في نهاية اللقاء ما أمنيتكم التي تتمنونها ونحن في شهر رمضان المبارك؟

● أرجو الله تعالى أن يوفقنا ويعيننا على تحقيق أهداف التآلف، وأن يهيئ لنا من يعيننا على ذلك، فهو وحده ولي ذلك والقادر عليه، سائلاً الله تعالى أن يؤلف بين قلوبنا جميعًا معتصمين بحبل الله عز وجل كالجسد الواحد بنيانا مرصوصا، وإخوة متحابين متآلفين، ونكون عباد الله إخواناً كما أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أكدوا على ضرورة الدعاء لهم ودعمهم بالمال

دعاة وأساتذة شريعة لـ المسلمين عبر «الفرقان»: أغيثوا سوريا وبورما وفلسطين

كتب: سامح أبو الحسن

سوريا وبورما وفلسطين والصومال واليمن... جراحات في جسد الأمة الإسلامية يجب على المسلمين أن يمدوا يد العون لهم، هذا هو ما طالب به دعاة في تصريحات متفرقة عبر مجلة «الفرقان»؛ حيث أكدوا أنه من حق المسلم على أخيه التأييد والإعانة، فللمسلم حق موالاته وإعانته وتأييده عند حاجته حسب القدرة باليد والسلاح أو بالدعاء والمقال، والدعاء مشروع كل وقت فلا يتقيد بقنوت النازلة.

وبينوا أن قوةَ أيّ أمة وسلامتها إنما هي في قوة العلاقة والترابط بين أفرادها، فإذا كانت علاقة أفرادها علاقة حبّ وتعاون على الخير ازدهرت حياتها واستقرت أمورها، وأكدوا على ضرورة دعم المسلمين فى سوريا وبورما واليمن وفلسطين والصومال بالمال؛ وذلك لأن الجهاد بالمال قدم فى بعض الآيات على الجهاد بالنفس.

فى البداية قال الداعية الإسلامي وأستاذ الشريعة الإسلامية الدكتور سليمان معرفي: إنه إذا عمر قلب العبد بالإيمان وامتلأ بالرحمة والإحسان فيحس بإخوانه ويرجو لهم الخير ويتألم لما يصيبهم لأن رابطة الإيمان في قلبه لا تنازعها رابطة أخرى فيستحضر قول الله سبحانه: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، فالشعور بالأخوة الإيمانية هو أعظم شعور في العلاقات البشرية؛ لأنه لله سبحانه وتعالي، فمن أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لذا على المسلم أن يشعر بإخوانه في سوريا وبورما وفلسطين وغيرها من الدول الإسلامية التى يقتل فيها أبناؤهم وتنتهك فيها أعراضهم.

وطالب معرفي المسلمين بضرورة التضرع إلى الله والدعاء لأخواننا فى سوريا وبورما حتى يخرجوا من محنتهم؛ فإن الله سبحانه وتعالى وصف حال رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في غزوة بدر بأنهم كثيرو الاستغاثة به رجائه ودعائه فقال: {إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين}، فأين نحن من الاقتداء برسول الله ﷺ وصحابته بالدعاء للمجاهدين بالنصر،









معرفي: الشعور بالأخوة الإيمانية أعظم شعور في العلاقات البشرية

الجنفاوي: بعض وسائل الإعلام تتعمد تغييب قضيتي سوريا وبورما

الحساوي: الدعاء أحد الأسلحة الفتاكة التي يجب استخدامها لنصرة إخواننا

وخذلان عدوهم؟! أين نحن من ذلك السلاح العظيم والمنجي لنا من بطش الأعداء؟ وأين الإلحاح على الله بأن يكشف الضر عن المسلمين؟! وأين الانطراح بين يديه؟! وأين الانكباب عليه؟! وأين التوجه إليه؟!

وأضاف معرفي أن هناك أسلحة أخرى كثيرة يستطيع المسلم استغلالها لنصرة إخوانه وهى الجهاد بالمال، فقد قدم الله سبحانه وتعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس فى آيات كثيرة؛ لذا علينا أن نتوجه إلى الجمعيات الخيرية بزكاة أموالنا والصدقات ونجعلها فى سبيل نصرة إخواننا المسلمين في سوريا وبورما وفلسطين وشتي بقاع الأرض.

فيما أكد الداعية الإسلامي الشيخ فهد الجنفاوي: أن أبرز ما جاءت به الشريعة المطهرة العلاقة بين المسلمين بعضهم مع بعض، فجاءت التشريعات واضحة بينة تقوي تلك العلاقة، وتحرِّم كل ما يفسدها ويدنسها، ومن تلك التشريعات الربانية في تقوية العلاقات بين المسلمين بعضهم مع بعض وجوب التواد والتراحم والتعاطف بينهم؛ لذا فعلى المسلم أن يشعر بأخيه المسلم وأن يشاركه ما يحدث له، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وأوضح الجنفاوي أنه يجب علينا بوصفنا مسلمين تجاه ما يحدث لإخواننا في سوريا وبورما أن نشعر بمعاناتهم ونستشعر أن هناك مسؤولية ملقاه على أعناقنا فضلاً عن سلاح الدعاء، فلا يخفى علينا ما يحدث في سوريا وفي بورما من قتل وتشريد وتنكيل واغتصاب وهدم للبيوت؛ لذا علينا أن نتضرع إلى الله عز وجل أن ينصرهم ويثبت أقدامهم، وأن يخزي أعدءهم وعلينا أيضا أن نجاهد فى سبيله والجهاد ليس فقط بالنفس، فالكثير من الآيات التي حضت على الجهاد فى كتاب الله عز وجل دعت إلى الجهاد بالمال بل قدم الجهاد بالمال فى آيات كثيرة على الجهاد بالنفس فقد قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجَارَةٍ تُنْجيكُمْ منْ عَذَابٍ أَليمٍ تُؤْمنُونَ بالله وَرَسُوله وَتُجَاهدُونَ في سَبيل الله بأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسكُمْ﴾، فقدم الله سبحانه وتعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس.

وأشار الجنفاوي إلى أن المسلمين فى سوريا لا يحتاجون جهادا بالنفس بقدر حاجتهم إلى الجهاد بالمال، فهم يحتاجون إلى الدعم على حسب ما نقلته اللجان الخيرية التي تتواصل مع السوريين، مؤكدا على ضرورة

نشر قضيتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الصحف والمجلات، خصوصا أن بعض الناس إلى الآن لا يعرفون عن قضية سوريا أو بورما الكثير فهم مغيبون بسبب بعض وسائل الإعلام المضللة، ناهيك عن أن البعض منهم يتخيل أن نظام بشار أو حاكم بورما لا يملك من أمره شيئا وأنه على حق والثوار على الباطل؛ لذا فنشر قضيتهم هو أمر يستطيعه المسلم أيضا.

ومن ناحيته قال عضو مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان وأمين الصندوق الدكتور المنذر الحساوي: من حق المسلم على أخيه التأييد والإعانة، فللمسلم حق موالاته وإعانته وتأييده عند حاجته حسب القدرة باليد والسلاح أو بالدعاء والمقال، والدعاء مشروع كل وقت فلا يتقيد بقنوت النازلة أو دعاء الخطيب في الجمعة، بل يوطن المسلم نفسه على الدعاء لإخوانه في كل وقت وحال ولاسيما عند اشتداد المحن وانتهاك حرمات المسلمين.

وأشار الحساوي إلى أن قوةَ أيّ أمة وسلامتها إنما هي في قوة العلاقة والترابط بين أفرادها، فإذا كانت علاقة أفراد ها علاقة حبّ وتعاون على الخير ازدهرت حياتها واستقرت أمورها، وإذا كانت العلاقة علاقة مصالح محضة وعلاقة أنانية فإن هذا يعود على الأمة بالتفرق وذهاب الريح، يقول تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾.

وأكد الحساوي أنه من الواجب على الأمة الإسلامية تجاه ما يحدث في سوريا وبورما التضرع إلى الله عز وجل بالدعاء أن ينصرهم على أعدائهم وأن



المضاحكة: ذكرى الغزو العراقي تجعلنا نحاول إيقاف النزيف الإسلامي

يفرج همهم، مطالبا بضرورة دعمهم أيضا بالأموال فهو جهاد في سبيل الله كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾؛ ولهذا حثنا صلى الله عليه وسلم على الإحساس بمعاناة المسلمين، فعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض».

وطالب الحساوي بضرورة نشر القضايا الإسلامية خصوصا أن هناك أناسا التبس عليهم الحق بالباطل؛ لذا على الإعلاميين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن ينشروا القضية حتى يعرف المسلمون حقيقة ما يحدث لإخواننا في سوريا وبورما وغيرهما من بلاد المسلمين.

فيما قال الإعلامي عدنان المضاحكة: إن الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي في هذه الأيام هي ظروف صعبة وغير مسبوقة، فهناك أكثر من مكان تنزف فيه جراح الأمة، فهناك الجرح الدائم فلسطين، وهناك سوريا وبورما، بالإضافة الى المجاعات في اليمن والصومال، فهذه الآلام تجعل الجهود وإن بذلت تتبعثر، مطالبا المسلمين وهم في شهر الصيام أن يشعروا بمعاناة إخوانهم في دول العالم، وأن يوجهوا صدقاتهم وزكاة أموالهم في سبيل نصرتهم وفي سبيل إنقاذهم من المجاعات.

وبين المضاحكة أن الكويت كانت سباقة في الوقوف بجوار الحق السوري، فأرسلت اللجان الخيرية وأرسلت اللجان الطبية وذلك لمداواة اللاجئين في الأردن وعلى الحدود السورية التركية، وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن العمل الخيري الكويتي فوق مستوى الشبهات لا كما يدعي البعض ويحاول البعض الآخر تشويهه.

وأضاف المضاحكة أنه مما يزيد من شعورنا بما يحدث في الدول الإسلامية، مرورنا هذه الأيام بذكرى الغزو العراقي الغاشم، فسوريا وبورما والصومال واليمن وفلسطين في نفس المصير الكويتي من قبل؛ لذا من الواجب علينا أن ندعمهم بالمال والسلاح وذلك للخروج من الأزمات التي تلاحقهم.

وطالب المضاحكة وسائل الإعلام بنشر أخبارهم حتى يعرف العالم كله ما يحدث في هذه الدول، خاصة أن هناك أناسا مغيبين عن تلك الأحداث؛ لذا على المسلمين أن ينشروا أخبارهم عبر المواقع الإلكترونية والمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي والمقالات وغيرها.



المشروع الرمضاني
بيان ومشرف
الأول لأهالي بيان ومشرف 1433 هـ
هل تريد أن يكون لك وقف في أوروبا ليكون بوابتك للدعوة للإسلام ؟
كلمة المشرف العام
"أدعو عموم المحسنين للتبرع لهذا المشروع ليكون بوابة لنا للإنطلاق في الدعوة لهذا الدين في تلك البلاد"
الشيخ / د. ناظم المسباح
عن طريق المشاركة بأحد الأسهم التالية :
(1) م² = 50 د.ك
(1/2) م² = 25 د.ك
ساهم معنا الآن ..
في إنشاء مبنى المركز الإسلامي الثقافي في مدينة بريمن بألمانيا
بيان - ق 8 - بجانب مكتبة جمعية بيان القديمة
هواتف : 25391411 - 25385958 - 25381211
مندوب اللجنة : 99381211
أو أيا من أفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي
رقم الحساب :
12201000044
بنك الكويت الدولي
خدمة الكي نت متوفرة
رقم الأيبان : KW96KWIP0000000000012201000044
عند تحويلك أبلغ اللجنة عن طريق الاتصال بها

الأيام المشرقة بكوسوفا والنهوض المنتظر



حسن عباس التونسي

لا يزال المسلمون يذكرون الحرب العنصرية وهجمة القتل والدمار البشعة والمذابح الجماعية والصراعات الطائفية، التي مرت بها كوسوفا تلك البلاد الأوروبية المسلمة التي هزت القلوب والمشاعر وهاهي ذي اليوم وبعد أن قضت ما يزيد عن عشر سنوات من الحضور الدولي المكثف والتأهيل والتأطير لإدارة دولة صغيرة لا تزيد رقعتها عن الأحد عشر ألف كلم مربع ولا يزيد تعداد سكانها عن مليونين ومائتي ألف نسمة، وبعد أن سلكوا بها طريقا وعرا ومشحونا بالمتاعب السياسية والمفاوضات القاسية والمعقدة لحل أزمات شائكة انتهت بها إلى إعلان الاستقلال يوم ١٧ فبراير ٢٠٠٨ في حدث تاريخي نادر.

وهكذا واجهت هذه الدولة الصغيرة الناشئة صعوبات جمة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك الدعوية بعد أن ورثت وضعا شديد التعقيد وبالغ الخطورة، وإنها إلى اليوم لا تزال تكافح من أجل التغلب على تداعيات الحرب، والتوترات الإثنية بين الألبان المسلمين والصرب الأرثوذكس ولاسيما في مدينة (ميتروفيتسا) التي تحمل للعرقين دلالات حضارية وعمقاً تاريخياً وبعداً دينياً وقداسة روحية بالغة الأهمية.

ولقد عانت كوسوفا كثيرا نتيجة الانفصام بين تاريخها الناصع بالبطولات الإسلامية أيام الدولة العثمانية من جهة وبين جغرافيتها الأوروبية والضغط المسيحي المتواصل عليها بجناحيه الكاثوليكي الغربي والأرثوذكسي الشرقي.

وعلى الرغم من الفقر والبطالة والصراعات العرقية، والعجز السياسي، وتخلي الدول العربية عنها، فقد صنع الشباب الكوسوفي ساحة دعوية رائعة تميزت بوضوح المنهج وصفاء العقيدة ووحدة الكلمة وقلة الخلاف، فانعكس أمرهم إلى مساجد مزدحمة بالمصلين، وإلى رغبة عارمة في التحاكم إلى الكتاب والسنة وفق فهم أصيل للقرون المفضلة الأولى في كل نواحي الحياة قاده مجموعة من خريجي الجامعات الإسلامية من مختلف الدول العربية، مما ينبئ بنجاحات مستقبلية رائعة للدعوة هناك.

ولعل الأيام المشرقة على هذا البلد الصغير ستتالى بحصوله على السيادة الكاملة في شهر سبتمبر أيلول ٢٠١٢ القادم، موعد نهاية الرقابة الدولية، وعندها نتطلع إلى أن تتحول كوسوفا إلى نموذج رائع لشبه الجزيرة البلقانية بأسرها في الأمن والإستقرار وفي الازدهار الدعوي الهادئ والاقتصادي المثمر.

ولقد عُدّ يوم ٢ يوليو من الشهر الجاري منعطفا مهماً في رحلة الحكم الذاتي؛ حيث قامت مجموعة التوجيه الدولية بالتهيئة لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن إنهاء إشرافها المباشر على الإدارة الكوسوفية، وقد اشترطوا لذلك أن يتبنى البرلمان الكوسوفي حزمة من الإصلاحات الدستورية، وذلك مما يعني أن انتقال السلطات الإدارية والتنفيذية كاملة إلى الممثل الشرعي للشعب الكوسوفي بات قريبا وحاسما.

والقادم إلى برشتينا العاصمة يلاحظ النهضة العمرانية الشاملة والجهود الكبرى



التي بذلت في إعادة بناء الأحياء والطرق والجسور والمنشآت وكل مقومات البنية التحتية في وقت قياسي مما يعكس الرغبة العارمة لذلك الشعب الطموح وحرصه على الحياة الكريمة في دولة جديدة عصرية راقية يسودها الأمن ويحفها الإيمان.

وقد تمكنت كوسوفا من الحصول على اعترافات دولية مهمة رغم النشاط الحميم للدبلوماسية الصربية المدعومة من قبل الدب الروسي والمقاومة لنهوض تلك الدولة المسلمة الصغيرة، فقد اعترف بها إلى حد الآن ٩٣ دولة من بينها ٢٢دولة من الاتحاد الأوروبي الـ٢٧، و ٢٤ دولة من أصل ٢٨ عضو في حلف الناتو، و٣٠ دولة من أصل ٥٧ من منظمة التعاون الإسلامي.

ومن أبرز مقومات القوة التي تبشر بمستقبل واعد لتلك البلاد الصغيرة، امتلاكها لثروات باطنية مهمة من المعادن، والمهارات التجارية الكبرى التي يمتلكها الشباب الكوسوفي ودخوله بجرأة وطموح في كل الميادين الاستثمارية، كما أنها تملك ثروة شبابية هائلة بالمقارنة مع باقي الدول الأوروبية؛ حيث إن ٧٥٪ من سكانها تنقص أعمارهم عن الـ ٣٥ عاما.

ولقد عمل الأوروبيون خاصة على فهم النفسية الكوسوفية وإدراك أبعاد العقلية الكاملة لذلك الشعب الذي مورس عليه القهر والإضطهاد وسياسات الإذلال بكل أنواعها ولسنين طويلة لتنتهي متوجة بتلك الحرب الغاشمة وقد صنعوا سياسات ورسموا ممارسات ظاهرها تضميد الجراح وباطنها التطبيع مع عدوهم التاريخي من الأصراب الحاقدين والمساوات بين القاتل والمقتول والمجرم والضحية فشكلوا لجانا سموها لجان الحقيقة والمصالحة لدراسة أعمال الحرب وجرائمها وردود الفعل وعمليات الثأر والانتقام التي كان يمارسها الألبان بعد الحرب ضد الصرب، والهدف من هذه اللجان هو زرع التعايش والحب بين الأعداء والقضاء على عقيدة الولاء والبراء، وعملوا جاهدين على نشر مفاهيم الولاء للوطن الواحد ونزع الاعتبارات الأخرى سواء العرقية أم الدينية ، ولكن عموم الشعب المسلم وشباب الدعوة خاصة أدرك خطورة انجراف الطبقة المثقفة لمثل هذه الدعوات، فتعاملوا مع الواقع بوعي كامل وحكمة نادرة؛ حيث دعموا الاستقرار ونزع فتيل التوترات المسلطة عليهم من الأصراب وقاوموا الاستدراج والوقوع في العنف والجر إلى المجهول أمام توازن مختل للقوى، وفي الوقت نفسه توجهوا بخطاب دعوي وتوعوي هادئ ومطمئن يحرك الإيمان ويقوي المعتقد في الله ويحيي مفاهيم الكتاب والسنة بعيدا عن المنزلقات العقدية والفكرية أو السلوكية في توازن لا يحسنه إلا من خبر القيادة واحترف الريادة فنشطت فيهم ترجمة كتب التراث وأبدعوا في الخطب والمحاضرات، واعتنوا بالدعوة العامة عن طريق الإعلام وانتاج البرامج المفيدة وبالدعوة الخاصة وتربية قطاعات كبيرة من الشباب على منهج قويم وسلوك سليم فغدت صحوة مشرّفة تسر الناظرين وتبهج المراقبين.

الشباب الكوسوفي صنع ساحة دعوية رائعة تميزت بوضوح المنهج وصفاء العقيدة ووحدة الكلمة وقلة الخلاف

وهكذا سقطت الدعوات المشبوهة التي أرادت أن تحول هذا الشعب الأبي إلى حام للصرب وخادم ذليل لقضاياه أمام الضغط الدولي والانحياز العالمي الذي منح ٢٠ مقعدا من مقاعد البرلمان من أصل ١٢٠ للأقليات منها عشرة مقاعد كاملة للصرب الذي لا تزيد نسبتهم السكانية عن الـ٢ ٪ وهم مؤازرون ومدعومون من صربيا التي ترفض دمجهم في المجتمع والدولة وتضع العراقيل أمام ذلك رغم الإغراءات الكبرى التي تُقَدَّم لهم حتى على مستوى المناصب السياسية حيث إن القانون يقلد ثلاثة من صرب كوسوفو مناصب وزارية في الحكومة في كل دورة انتخابية إضافة إلى منحهم منصب نائب الرئيس، كما أسسوا لهم مؤخرا ست بلديات صربية جديدة.

وأمام هذه النهضة الظاهرة لهذا البلد الصغير وأمام جملة التحديات والمصاعب والمشكلات يبقى الصراع قائما بين قوى إقليمية غربية تريد ابتلاع البلاد وغزوها فكريا وثقافيا ودينيا وتقضي بالتالي على مفاهيم العقيدة والولاء لأمة الإسلام وبين تيار شبابي جديد يحمل راية التوحيد ويعتز بانتمائه للإسلام ويفتخر بتاريخه الناصع، ولكنه يبقى في أمس الحاجة وأشد المطالب لإلتفاتة كريمة داعمة له معنويا وماديا تنشط همته وتقوى ضعفه وتشد من أزره إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا، والله المستعان.

أسرار الصوم ودرجات الصائمين

وليد دويدار

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنة، بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه، ورد أمله وخيب ظنه؛ إذ جعل الصوم حصنا لأوليائه وجُنة، وفتح لهم به أبواب الجنة، وعرّفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة، وأنّه بقمعها تصبح النفس المطمئنة ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنّة، والصلاة على محمد قائد الخلق وممهد السنّة وعلى آله وأصحابه ذوي الأبصار الثاقبة والعقول المرجحة وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن الصوم متميز بخاصية النسبة إلى الله تعالى من بين سائر الأركان؛ إذ قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيهﷺ: «كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ، وَالصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» روه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الألباني.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:١٠)، والصوم نصف الصبر فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب، وناهيك في معرفة فضله قولهﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَذَرُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، فَالصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» جزء من الحديث السابق، واللفظ لأحمد.

وقالﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» متفق عليه واللفظ للبخاري.

وهو موعود بلقاء الله تعالى في جزء صومه، قالﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ» متفق عليه، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنهﷺ قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» متفق عليه واللفظ لمسلم. وقال وكيع في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (الحاقة: ٢٤): هي أيام الصيام إذ تركوا فيها الأكل والشرب.

وقيل في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧)، قيل: كان عملهم الصيام؛ لأنه قال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:١٠)، فيفرغ للصائم جزاؤه إفراغا، ويجازف جزافا، فلا يدخل تحت وهم وتقدير، وجدير بأن يكون كذلك؛ لأن الصوم إنما كان له، ومشرفا بالنسبة إليه، وإن كانت العبادات كلها له كما شرف البيت بالنسبة إلى نفسه، والأرض كلها له؛ لمعنيين:

أحدهما: أن الصوم كف وترك، وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد، وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى، والصوم لا يراه إلا الله عز وجل فإنه عمل في الباطن بالصبر المجرّد.

والثاني: أنه قهر لعدو الله عز وجل، فإن وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات؛ وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب؛ ولذلك قالﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ» متفق عليه واللفظ للبخاري.



فلما كان الصوم على الخصوص قمعاً للشيطان، وسداً لمسالكه وتضييقاً لمجاريه، استحق التخصيص بالنسبة إلى الله عز وجل، ففي قمع عدو الله نصرة لله سبحانه، وناصر الله تعالى موقوف على النصرة له، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله عز وجل؛ ولذلك قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وإنما التغير تكثير الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع ترددهم وما داموا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ



إن الصوم كف وترك وهو في نفسه ليس فيه عمل يشاهد وجميع أعمال الطاعات بجهر من الخلق ومرأى.



يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله سبحانه وكان محجوبا عن لقائه.

والصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص.

فأما صوم العموم: فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

وأما صوم الخصوص: فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام.

وأما صوم خصوص الخصوص: فصوم القلب عن الهمم الدنيّة والأفكار الدنيويّة وكفه عما سوى الله عز وجل بالكليّة، وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين ولا يطول النظر في تفصيلها قولاً ولكن في تحقيقها عملاً؛ فإنه إقبال بكنه الهمة على الله عز وجل وانصراف عن غير الله سبحانه وتلبس بمعنى قوله عز وجل: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنعام:٩١).

وأما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الآثام وتمامه بستة أمور:

الأول: غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل.

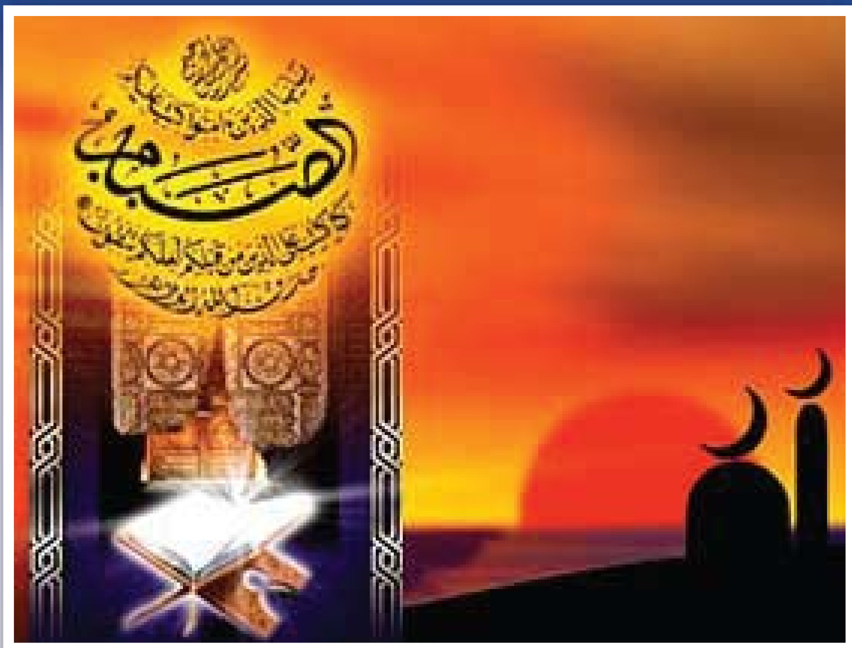
الثاني: حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء وإلزامه السكوت وشغله بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان، وقد قال سفيان: «الغيبة تفسد الصوم». وروى ليث عن مجاهد: خصلتان يفسدان الصيام: الغيبة والكذب، وقال ﷺ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلاَ يَجْهَلْ وَلاَ يَرْفُثْ، فَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ» متفق عليه واللفظ للبخاري.

الثالث: كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه لأن كل ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه، ولذلك سوّى الله عز وجل بين المستمع وآكل السحت، فقال تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢)، وقال عز وجل: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٣)، فالسكوت على الغيبة حرام، وقال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ (النساء:١٤٠).

الرابع: كفُّ بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل عن المكاره، وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار، فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الحرام، فمثال هذا الصائم مثال من يبني قصرا ويهدم مصرا فإن الطعام الحلال إنما يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم لتقليله، وتارك الاستكثار من الدواء خوفا من ضرره إذا عدل إلى تناول السم كان سفيها، والحرام سم مهلك للدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله، وقد قال ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ» رواه أحمد، فقيل هو الذي يفطر على الحرام، وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام، وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الآثام.

الخامس: ألا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلئ جوفه، وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره؟! وربما يزيد عليه في ألوان الطعام حتى استمرت العادات بأن تدخر جميع الأطعمة لرمضان فيؤكل من الأطعمة فيه ما لا يؤكل في عدة أشهر، ومعلوم أن مقصود الصوم الخواء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى، وإذا دفعت المعدة من ضحوة نهار إلى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم أطعمت من اللذات وأشبعت؛ زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها.

فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود إلى الشرور ولن يحصل ذلك إلا بالتقليل وهو أن يأكل أكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم، فأما إذا جمع ما كان يأكل ضحوة إلى ما كان يأكل ليلا فلن ينتفع بصومه، بل من الآداب ألا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوي فيصفو عند ذلك قلبه، ويستديم



في كل ليلة قدرا من الضعف حتى يخف عليه تهجده وأوراده، فعسى الشيطان ألا يحوم على قلبه. فينظر إلى ملكوت السماء.

ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة من الطعام فهو عنه محجوب، ومن أخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله عز وجل، وذلك هو الأمر كله ومبدأ جميع ذلك تقليل الطعام.

السادس: أن يكون قلبه بعد الإفطار معلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء؛ إذ ليس يدري أيُقبل صومه فهو من المقربين أو يرد عليه فهو من المقوتين. وليكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها؛ فقد روى عن الحسن البصري أنه مر بقوم وهم يضحكون، فقال: إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا وتخلف أقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، أي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب وحسرة المردود تسد عليه باب الضحك.

وعن الأحنف بن قيس أنه قيل له: إنك شيخ كبير وإن الصيام يضعفك!! فقال: إني أعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصبر على عذابه.

فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم، المقصود من الصوم التخلق بخلق من أخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكان فإنهم منزهون عن الشهوات والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته، ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه، وكونه مبتلى بمجاهدتها؛ فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين والتحق بغمار البهائم، وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين والتحق بأفق الملائكة، والملائكة مقربون من الله عز وجل، والذي يقتدى بهم ويتشبه بأخلاقهم يقرب من الله عز وجل كقربهم فإن الشبيه من القريب قريب وليس القرب بالمكان بل بالصفات.

وإذا كان هذا سر الصوم عند أرباب الألباب وأصحاب القلوب؛ فأي جدوى لتأخير أكلة وجمع أكلتين عند العشاء مع الانهماك في الشهوات الآخر طول النهار؟! ولو كان لمثله جدوى فأي معنى لقوله ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ» رواه أحمد؟! ولهذا قال أبو الدرداء: يا حبذا نوم الأكياس وفطرهم كيف لا يعيبون صوم الحمقى وسهرهم؟!، ولذرة من ذوي يقين وتقوى أفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من المغترين.

ولذلك قال بعض العلماء: كم من صائم مفطر، وكم من مفطر صائم. والمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الآثام ويأكل ويشرب، والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه.

ومن فهم معنى الصوم وسره علم أن مثل من كف عن الأكل والجماع وأفطر بمخالطة الآثام كمن مسح على عضو من أعضائه في الوضوء ثلاث مرات، فقد وافق في الظاهر العدد إلا أنه ترك المهم وهو الغسل فصلاته مردودة عليه بجهله، ومثل من أفطر بالأكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن غسل أعضاءه مرة مرة فصلاته متقبلة إن شاء الله لإحكامه الأصل وإن ترك الفضل، ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلاث مرات فجمع بين الأصل والفضل وهو الكمال.

فإذاً قد ظهر أن لكل عبادة ظاهراً وباطناً، وقشراً ولباً، ولقشرها درجات ولكل درجة طبقات. فإليك الخيرة الآن في أن تقنع بالقشر عن اللباب أو تتحيز إلى غمار أرباب الألباب.

والحمد لله بجميع محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم.

الهوامش:

١ - باختصار وتصرّف من كتاب أسرار الصوم من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي - رحمه الله تعالى - (ت ٥٠٥هـ).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

رمضان في موريتانيا... عبادة وعادات دينية قديمة

نواكشوط ـ أحمد ولد سيدي

يستقبل الموريتانيون شهر رمضان المبارك للعام ١٤٣٣هـ وكلهم أمل أن يوفقوا في العتق من النار، وأن يشهدوا رمضان لأعوام مقبلة؛ حيث تسود العاصمة نواكشوط وباقي مدن موريتانيا وأريافها مظاهر التدين من قراءة للقرآن الكريم والأحاديث النبوية وحضور صلاة التراويح؛ إذ تنتشر المساجد والمصليات في كل أنحاء العاصمة نواكشوط.

مظاهر دينية

في موريتانيا كل شيء بطعم الدين، لكن شهر رمضان المبارك يشهد تزايدا كبيرا في المظاهر الدينية، فغالبية المواطنين يصومون الشهر المبارك، وتكثر المحاضرات الدينية والخطب الوعظية وتكتظ المساجد بالمصلين والمعتكفين وتعلو أصوات الشباب والكهول كل يتلو القرآن على حدة، إما حفظا وإما قراءة من المصحف الشريف.

ويظل رمضان للموريتانيين وغيرهم شهر عبادة وتوبة، ويمثل موسما خاصا ومتميزا؛ إذ يعيش الموريتانيون هذا الشهر في أجواء احتفالية وإيمانية مفعمة بالمحبة والتسامح والتكافل.

عادات مختلفة

يحرص الموريتانيون على أن يستقبلوا شهر رمضان المبارك وهم على أتم الاستعداد لصيامه؛ حيث ينزل غالبية الموريتانيين إلى السوق يومين أو ثلاثة قبل حلول الشهر المبارك من أجل شراء مئونة شهر كامل من المواد الغذائية كاللحوم والخضراوات لكن القدرة الشرائية للأسرة هي الفيصل في انتقاء ما يمكن من السوق وهي أيضا الفارق بين الفقراء والأغنياء.

وعلى الرغم من تعدد الوجبات وبقائها في إطارها التقليدي، إلا أن الموريتانيين يركزون في رمضان على الوجبتين الشائعتين عند المسلمين: الفطور والسحور ، فضلاً عن الشاي الأخضر المعد وقت الفطور.

ويتكون الفطور عند الموريتانيين من التمر والنشاء المعد من حبوب متعددة، (القمح، والفارين، والذرة، أو الشعير والفول السوداني).

أما وجبة السحور فتتكون غالبا من الأرز والحليب، أو الكسكس واللحم بالنسبة للأسر الميسورة، كما أن الحساء وهو من أنواع حبوب الذرة أو الدخن ويسميه بعضهم محليا بـ «كوسي»، له حضور كبير في وجبة السحور، بينما يفضل بعض الموريتانيين تناول الحساء بالحليب، أو يكتفي بشربة من «المذق» بعد تناول الشاي الأخضر عادة.

ومع أن الموريتانيين لا يستعملون أنواع الأشربة المتعددة فـNن شراب «أزريك» الذي هو مكون من لبن رائب ممزوج بالماء والسكر، ويستحسن أن يقدم في أواني خاصة هي أقداح من الخشب، من وجبات الفطور التي لا تختفي إلا لتظهر عند الموريتانيين، كما أن ثمة نوعا آخر من الشراب بالنسبة لمن لا يقدر على شراء «أزريك».

وعادة ما يقوم الأغنياء باحتساء أنواع خاصة من الشراب في رمضان مثل المشروبات الغازية، وبالنسبة للفقراء فان شراب «البصام» المعد محليا يشرب بشكل مفضل في شهر رمضان بكثرة، وبذلك يكون هذا المشروب المتواضع نال شعبية كبيرة في موريتانيا خاصة في فصل الصيف وفي شهر رمضان؛ إذ يجعله الفقراء بديلا عن المشروبات الغازية.





مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



إلى كل فتاة.. رمضان بوابة للمبادرة

ابنتي، يا صاحبة الروح المتشوقة إلى بساتين نضرة، بساتين ذات بهجة من الخير والصلاح والتقوى والعزم الجاد الذي تتسابقين معه إلى جنة بابها الريان، ونسيم هوائها من المسك والريحان وخضرتها وارفة من أشكال وأفنان.

فإن عزمت –ابنتي– أن يكون لك نصيب منها، فاشرعي للأمنيات باباً، وبادري مع إطلالة شهر رمضان، وأقبلي إليه كما أقبل إليك، وامنحيه مشاعرك وهيئي له عبادتك.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان إذا أقبل شهر رمضان يقول: «أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، وفيه ليلة هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم». رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني.

وفي هذا الشهر بميدانه الفسيح، تتجدد أوراق العام كما تتجدد أعمارنا، إما بسعي واستثمار عمل أو تأخر وتباطؤ وكسل، وكل مبادر إما إلى الخير أو إلى الشر، يقول ابن القيم: إن لم يكن العبد في تقدم فهو في تأخر، وإما إلى جنة أو إلى نار.

فالمُبادر إلى الخير والسعي له، هو من صام رمضان إيمانا واحتسابا أن الله سيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أليس هذا ما قاله سيد البشرية ومضى الخلق عليه؟!

ابنتي: إن هذا الشهر ليس ككل الشهور، بل هو من الفرص الثمينة التي تستثمرين معها طاقاتك وتنمين فيها قدراتك، وتسعين لجني حصاد ثمراتك. فكوني بنيتي ريحانة مملكة أسرتك، وحوليها إلى حديقة رمضانية غناء. وعلى قدر سعيك يكون بناء ذاتك أولا، ثم من حولك ومجتمعك، ولأن مرحلة الشباب شعلة نشطة، قوي فتيلها بكل الفضائل والخلق الوضاء.. منتشية من روض رمضان نفحات مباركة كريمة.

وابدئي من رحابه ببناء ذاتك على طاعة لله وعبادة واجتهاد، يحرك هذا الاجتهاد قوة إيمانية خفية داخلية، مستمدة تلك القوة من تقوى.. وهي العبادة القلبية التي تتيقنين معها أن الله مطلع ومراقب: ﴿فإنه يعلم السر وأخفى﴾ (طه:٧).

ومن التقوى أن تتهيأ النفس لكل خير، وتصبر لكل طاعة.. وتتربى فيها ملكة الصفات الطيبة والرحمة.

فكوني –بنيتي– في هذا الشهر كمن يسير على رمال رمضان بأثر طيب، فلا تخرجي منه إلا وأنت مكتسية حلة ذهبية، ومن الأخلاق تُرى بهية. ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا﴾ (الإسراء:١٩).

وما أوصيك به –ابنتي– هو: المسارعة للخيرات والإكثار من العبادات، واجعلي من القرآن لك نورا يضيء جنبات يومك، ومن العلم النافع ما تستزيدين معه وتتأملين وتتفكرين.

كوني أنت القدوة، وأنت صاحبة المبادرة إما بفكرة أو مشاركة، وابحثي عما يقوي فيك الدافع والعزم والهمم.

ونظمي وقتك بين العبادات وخدمة مملكة أسرتك. وأعدي البرامج بحسب استطاعتك وجهدك وفكرك، ولا تستصعبي الأمر إذا عزمتِ.. فالنبي موسى –عليه السلام– كان يجد صعوبة في الكلام، ومع هذا دعا قومه ومهد لهم الطريق.

فقط استعيني بالله، واجعلي من نفحات رمضان المبارك بوادر لتجديد طاقاتك بإيجابية، تري أثرها في عمل الطاعات، وتمضي بها قدما إلى الجنات.

فالمبادرة ابنتي، لعلك تجدين في أفق رمضان نبراسا لا ينطفئ ولا يخفت بريقه مدى العام.

فاطمة الخماس

التوكل على الله



التوكل على الله وتفويض الأمر إليه سبحانه، وتعلق القلوب به جل وعلا، من أعظم الأسباب التي يتحقق بها المطلوب ويندفع بها المكروه، وتقضى الحاجات، وكلما تمكنت معاني التوكل من القلوب تحقق المقصود أتم تحقق، وهذا هو حال جميع الأنبياء والمرسلين.

ونفس الكلمة رددها الصحابة الكرام يوم حمراء الأسد – صبيحة يوم أحد – يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٧٣ – ١٧٤).

ولما توجه نبي الله موسى – عليه السلام – تلقاء مدين: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص: ٢٣ – ٢٤)، أوقع حاجته بالله فما شقي ولا خاب، وتذكر كتب التفسير أنه كان ضاوياً، خاوي البطن، لم يذق طعاماً منذ ثلاث ليال، وحاجة الإنسان لا تقتصر على الطعام فحسب، فلما أظهر فقره لله، ولجأ إليه سبحانه بالدعاء، وعلق قلبه به جل في علاه ما تخلفت الإجابة، يقول تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (القصص: ٢٥) وكان هذا الزواج المبارك من ابنة شعيب، ونفس الأمر يتكرر من نبي الله موسى، فالتوكل سمة بارزة في حياة الأنبياء – عليهم السلام – لما سار نبي الله موسى ومن آمن معه حذو البحر، أتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً، فكان البحر أمامهم وفرعون خلفهم، أي إنها هلكة محققة؛ ولذلك قالت بنو إسرائيل: إنا لمدركون، قال نبي الله موسى: ﴿كلا إن معي ربي سيهدين﴾ قال العلماء: ما كاد يفرغ منها إلا وأُمر: ﴿أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾، فكان في ذلك نجاة موسى ومن آمن معه، وهلكة فرعون وجنوده؛ ولذلك قيل: فوض الأمر إلينا نحن أولى بك منك، إنها كلمة الواثق المطمئن بوعد الله، الذي يعلم كفاية الله لخلقه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (الزمر: ٣٦).

حسن أبو سيف

خواطر المخطوطات القديمة – ثقافية

ظهرت حركة المخطوطات القديمة في العصور الإسلامية بفضل من الله ثم بجهد العلماء المسلمين الذين ظهروا في عواصم الدول، مثل القاهرة، ودمشق، وبغداد، وهذه المخطوطات تدخل في مجال العلوم والطب والكيمياء والفلك وغيرها من العلوم والمعارف، وكذلك مخطوطات اللغة والأدب والشريعة وغيرها من المعارف؛ حيث إن هذه المخطوطات تزخر بها المتاحف والمكتبات القديمة، وهي مصادر للباحثين والدراسين الذين يعدون بحوثهم في مختلف العلوم والدراسات الإنسانية، إنها ثروة علمية قد تركها العلماء للذين سوف يأتون بعدهم.

والله الموفق.

الديوانية الشبابية – اجتماعية

هذه الديوانية خاصة بالشباب؛ حيث يجتمع فيها الشباب للتحاور فيما بينهم في الأمور التي تهمهم والعمل على خدمة الناس في المجتمع في المجالات المختلفة، كذلك يوضع لهذه الديوانية سجل خاص تسجل فيه أسماء رواد هذه الديوانية والموضوعات التي سوف تطرح باستضافة أهل الاختصاص، ممن لديهم خبرة في الحياة للتحدث حول كثير من القضايا التي تهم الشباب وسبل تطويرها إلى الأفضل.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



همسة تصحيحية

المتسولون (صناعة النصب والاحتيال)

د. بسـام الشطي

لقد حث الإسلام على الصدقة والإنفاق، ورغب في تفقد أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوزين، قال تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾، ووعد الله بالأجر الجزيل والثواب الكبير لمن يتصدق.

ومن المعلوم أن المساجد لم تبن لاستدرار المال وكسر قلوب المصلين واستعطافهم من أجل البذل والعطاء، بل هي بيوت عبادة ومزارع للآخرة، فلا تصلح مكانا للتسول ولرفع الصوت ولغط الكلام، وأقرب ما تقاس عليه مسألة التسول مسألة نشدان الضالة والجامع بينهما البحث والمطالبة بأمر مادي دنيوي، ففي الحديث الذي أخرجه مسلم: «من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبن لهذا».

والمتسولون تراهم في الأسواق، وفي الشوارع، وفي العمل، وعن طريق الهواتف، وقد دخلوا في جميع أبواب الاتصال من التغريدات، والفيس بوك، والإيميلات وغيرها كثير من وسائل الاتصال الحديثة.

والمتسول قد يكون فردا أو عصابات تجلب من الخارج وتدخل عن طريق شخص أو أشخاص، وأذكر أنه كان هناك شخص من جنوب شرق آسيا كل عام يسأل الناس وهو مبتور الساق كما يبدو، فأتساءل: كيف حصل على إقامة دائمة؟! فإذا غفل عنه المراقبون في وزارتي الشؤون والتجارة، فكيف تغفل عنه وزارة الصحة؟!

وهناك تسول وأنت تجلس في المسجد تقرأ القرآن فيأتي أحدهم ويتحدث معك ويقول: سمع لي القرآن، ثم يطلب مسألته!! أو يأتي معلم ويسأل الطلبة وأولياء أمورهم أو زملاءه في العمل وهكذا!!

ورأيت امرأة في أمريكا عن طريق لقطة في الهاتف، هي نصرانية وتلبس حجاب المسلمات وتمثل دور المعاقة ويتعاطف معها الناس، ثم تتبعها الكاميرا لترى أنها معافاة في بدنها وعندها قوت يومها وتركب سيارة فارهة وتلبس لباسهم المعروف، ولكنها تتسول حتى تحصل على سيارة أخرى!!

والذي ضبط في مصر بعد أن كان يسأل الناس أمام إشارة المرور سنوات وإذا به يملك ثلاث عمارات فارهات وغير متزوج، ثم ذهبت العمارات إلى خزينة الدولة!!

وتطالعنا الصحافة بتحقيقات مع أولئك المبتزين من رجال ونساء، ولسان حالهم أنهم يريدون مالا بلا عمل، بل يحصلون على أكثر من أي راتب يمكن أن يحصلوا عليه؛ ولهذا قال ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

والأسوأ مما مضى عندما ترى إتقان صناعة النصب والاحتيال بممارسة مهنة الشحاذة وأكل أموال الناس بالباطل، فمنهم من يقوم بتجبيس يده أو رجله أو أي جزء من جسده، ومنهم من يتصنع البلاهة والجنون، ومنهم من يدعي الإصابة بحادث أو موت ولد أو أم أو حصول مرض أو ديون أو أن له أخوه وأخوات ويقوم برعايتهم والإنفاق عليهم، ومنهم من يحسن افتعال البكاء لاستعطاف القلوب.

وكل يوم نسمع ونقرأ عن تطوير أساليب الشحاذة ونهب أموال الناس، ووصل الأمر إلى السحر والشعوذة والتهديد، ومنهم من يجمع لعمليات إرهابية وإلحاق الأذى بالناس، ومنهم من يجمع لرجال الدين أو الأضرحة، فكل هذه من المحرمات التي سيسأل عنها العبد: من أين اكتسبها وفيما أنفقها!

فمن أعان على باطل أو أقر منكرا أو شجع على فساد كهذا فهو يسعى إلى نشر الفساد في الأرض.

بالمقابل نجد أن الفقراء الذي يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وهم المستحقون لها، لا يحصلون عليها، وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، واللقمة واللقمتان، والأكلة والأكلتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس شيئا».

وأخطر ما في الباب حديث: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم» رواه الشيخان، وفي صحيح مسلم: «من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر»، وفي الصحيحين أيضا: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره فيتصدق به على الناس، خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه»، و: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، وعلينا أن نبدأ بمن نعول، وقد أخبرنا الرسول ﷺ: «ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنيه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر».

وواجبنا أن نتأكد ففي الحديث: «إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال» رواه البخاري ومسلم.

نسأل الله أن يصلح الأحوال.


اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
..وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw
الأمانة العامّة للأوقاف



نتيح لك آفاق إستثمارية.. بامتياز
لتزيد من فرص إستثمارك وتحقق جميع أهدافك يجب أن تكون واثقاً من أنك تستثمر بامتياز..
فنحن نستطيع إيجاد إستثمارات تمنحك الشعور بالثقة والخبرة..
إستثمر معنا الآن لكي تحصد ثمرة إستثمارك.
الامتياز
الامتياز للاستثمار
ALIMTIAZ INVESTMENT
1 82 22 82
www.alimtiaz.com